

مطبوعات
افريقية - آسيوية
سبتمبر ١٩٧٣
(٥٣)

اضواء على الثورة الاريترية

● أصدار السكرتارية الدائمة لمنظمة تضامن الشعوب الافريقية
الاسيوية .

ليست هذه بمقدمة ..

.. فقد تضمن البحث مقدمته القصيرة ، ولكنها محاولة للتعريف بنسب الكرامة والظروف التي صدرت فيها والاشارة الى مغزاها وقيمتها اليوم .

لقد أصدرت السكرتارية الدائمة لمنظمة تضامن الشعوب الافريقية والآسيوية هذه الكرامة ، باللغات العربية والانجليزية والفرنسية ، في شهر سبتمبر (أيلول) ١٩٧٣ ، تحية منها للثورة الاريترية المسلحة ، وتعبيرا عن التضامن مع شعبنا البطل في اريتريا الثورة . وقد أريد من هذا البحث أن يجيب على الاسئلة المطروحة حول اريتريا ، ونضال شعبها العادل من أجل الحرية والاستقلال ، ذلك النضال الذي يعتمد من الناحية القانونية . والاخلاقية على ركيزتين أساسيتين ، وهما : (أولا) حق الشعب الاريتري في تقرير مصيره ، ذلك الحق الذي صادرتة الجمعية العامة للأمم المتحدة حين انتزعت من أيدي الاريتريين وتولت بنفسها مسألة البت في مصير اريتريا ، وفقا لمتطلبات المصالح الاستعمارية ، و (ثانيا) قرار الأمم المتحدة رقم ٣٩٠ لسنة ١٩٥٠ الذي ، مع كل سلبياته ، يعترف للشعب الاريتري بوجود متميز وكيان مغاير للكيان الاثيوبي وحد أدنى من الحقوق

قامت باعادة الطبع اللجنة الاريترية للتضامن الافريقي الاسوي .

والضمانات ، والذي أصبح وديعة للتاريخ بعد أن كبل اريتريا ووضعها لقمة سائغة تحت برائن الاحتلال العسكرى الاثيوبى .

وقد تمكن البحث ، على قصره ، من ازالة الكثير من علامات الاستفهام المثارة حول نضال الاريتريين . فقد تناولت الكراسة تطورات القضية الاريتريية بايجاز منذ أوائل الأربعينات وحتى نضوج فكرة الكفاح المسلح فى عام ١٩٦١ ، وبروز هذا الكفاح كحقيقة واقعة يصعب تجاهلها ولا يمكن عزلها عن حركة التحرر الوطنى فى المنطقة العربية . وتشير الكراسة الى مواقف أقطاب الصراع الدوائى ومواقف القوى المحبة للعدالة والحرية والسلام ، أثناء مناقشة القضية الاريترية أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة فى أواخر الأربعينات ، مشيدة بشكل خاص بدور الاتحاد السوفيتى فى الدفاع عن اريتريا ، ومرافعة القيمة لاثبات حق اريتريا فى الاستقلال ، واستنكاره لمطلب اثيوبيا بضم اريتريا اليها ، ثم ادانته لقرار الأمم المتحدة الداعى الى اتحاد اريتريا مع اثيوبيا ، فور اجازته من قبل الجمعية العامة .

ولكن الجديد الذى ينبغى أن نذكره وفاء للحقيقة

والتاريخ هو الارتداد الذى طرأ على موقف الاتحاد السوفيتى وجاء اعلانه بشكل مفاجئ .

لقد كان مشروع الاتحاد الفدرالى بين اريتريا واثيوبيا مشروعاً أمريكياً وظفت أجهزة الأمم المتحدة لفرضه على الشعب الاريتري فى سنة ١٩٥٠ ، اخدمة مصالح الولايات المتحدة فى المنطقة . وقد اعترف جون فوستر دالاس ، وزير الخارجية الامريكى ، بعد ذلك بعامين ، أمام لجنة العلاقات الخارجية بالكونجرس الأمريكى ، بدون حياء : بأن الولايات المتحدة قد تنكرت لمبدأ حق تقرير المصير وعملت على حرمان الشعب الاريتري من حريته وربطه بالامبراطورية الاثيوبية ، تلبية لمصالح استراتيجية عليا للولايات المتحدة !! ولم يثر هذا المسلك من الولايات المتحدة دهشة أحد .

أما الاتحاد السوفيتى فقد كان من أشد المتحمسين على الصعيدين الدولى لاستقلال اريتريا ودعم الحركة الوطنية الاريترية التى كانت تقودها يومئذ الكتلة الاستقلالية الاريتريية المؤلفة من حزب الرابطة الاسلامية والحزب الوطنى وحزب الاحرار (!!) ووصف الاتحاد السوفيتى قرار الاتحاد الفدرالى بين اريتريا واثيوبيا ، على لسان مندوبه فى الأمم المتحدة يومئذ ، أندريه

جروميكو (الرئيس الحالى للاتحاد السوفيتى) بأنه «تجسيد
لمؤامرة استعمارية دبرت فى واشنطن ولندن بهدف تكبيل
الشعب الاريتري الذى يتوق الى الحرية ، فى وقت تتأهب فيه
الانسانية للدخول فى مرحلة تصفية الاستعمار» وسخر من
مشروعية هذا الاتحاد وحقره حين قال عنه « انه بمثابة عقد
زواج يهرم على الرغم من ارادة أحد الطرفين » .

لكنه اليوم وبعد سبعة وثلاثين عاما من صدور ذلك
القرار المشؤم ومضى ستة وعشرين عاما على النضال المسلح
الذى تخوضه جماهير العمال والفلاحين الاريتريين فان
الاتحاد السوفيتى يقف مع اثيوبيا وهى تقوم بعبادة الشعب
الاريتري ونشره وتعمل على انصهار بقايا وذوبنها فى بوتقة
الكيان الاثيوبى (١) هذا ، فى الوقت الذى تتدفق فيه المعونات
الاقتصادية على اثيوبيا من المعسكر الغربى أيضا !! .

وانسجاما مع موقف الاتحاد السوفيتى وتبعاً له تحركت
السكرتارية الدائمة لمنظمة تضامن الشعوب الافريقية
والاسيوية للتعبير عن عداؤها للحركة الوطنية الاريتريية
وقامت بتجميد عضوية « اللجنة الاريتريية لاتضامن الافريقى
الاسيوى » ، تلك العضوية التى ناضت اللجنة من منطلق
مبدئى ، لاحصول عليها منذ المؤتمر الاول للمنظمة وعبر كل

كل مؤتمراتها ، حتى اكتسبتها بجدارة بمقتضى قرار المؤتمر
الخامس الذى عقد فى القاهرة فى يناير (كانون ثان) ١٩٧٢ .
لقد ارتكبت السكرتارية الدائمة لمنظمة تضامن الشعوب
الافريقية والاسيوية هذا الانحراف وهى تعلم يقينا بأن
أسقاط العضوية بعد ثبوتها ومصادقة المؤتمر عليها لا يتم
وفقا لدستور المنظمة ، الا بقرار من المؤتمر بأغلبية ثلثى
الاعضاء .

وعلى أى لم يكن من مهام هذه الكارسة . ولا نريد
أها ، أن تناقش هؤلاء واولئك ، ولكن ثمة تساؤلات متداولة فى
أوساط الراى العام تصر علينا بالصاح ان نفصح لها مجالا
بيننا فلا نملك الا ان نحيلها الى القارئ عله يجد لها اجابات
موضوعية هادئة . وهى :

١- هل كان تأييد الاتحاد السوفيتى لاستقلال اريتريا
أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة فى أواخر الاربعينات من
قبل النكابة بأثيوبيا وعقابا لها على ارتقاء امبراطورها فى
أحضان الامبريالية الامريكية ، أم كان موقفا سوفيتيا نابعا
من التزام الماركسية اللينينية بمبدأ حق الشعوب فى تقرير
مصيرها ؟

(ب) هل يعتبر اعتناق النظام العسكري الاثيوبي لمبادئ الماركسية اللينينية (على فرض صحته) مبررا لمقمع الحركة الوطنية الاريترية ويبيح للحكومة العسكرية الاثيوبية أن ترتكب في اريتريا كل الجرائم التي كانت مدانة ومستنكرة قبل ذلك من جانب الاتحاد السوفيتي والمنظومة الاشتراكية وحركة التضامن الافريقي الاسيوي ؟

(ج) ألم يكن من الاجدر بكافة القوى التقدمية أن تحذروا حذو الحزب الشيوعي السوداني وان تسدى النصح للرفاق الاثيوبيين (ان كانوا رفاقا حقا) بأن يعملوا على حل المسألة الاريترية وفقا لمبادئ حق تقرير المصير ؟ فقد عبر الحزب الشيوعي السوداني عن موقفه في وقت مبكر على النحو التالي :

« من نفس منطلق التضامن مع الثورتين الاثيوبي والاريترية دعونا المجلس الاداري العسكري المؤقت في اثيوبيا الى عدم السير على منوال الانقلابات العسكرية العربية باقامة دكتاتورية تعتمد على الوصاية ومصادرة الديمقراطية والانفراد بالسلطة ، وقد طلبنا - وما زلنا نطالب منه - وقف اطلاق النار والاعتراف بمنظمات الثورة الاريترية والتفاوض معها للاتفاق على حل يقوم على ممارسة شعب اريتريا لحقه الطبيعي في تقرير مصيره بحرية . ومن رأينا أن هذا ، حتى لو ادى الى استقلال

اريتريا فانه سيكون افضل لاثيوبيا من استمرار الوضع الرهائن الذي يتيح لساتر قوى التحالف الامبريالي قنوات للتأثير السلبي على الثورة الاريترية وحرقتها عن مسارها الديمقراطية ، ويزيد من الاخطار التي تواجه الثورة الاثيوبية .

« ان الاعتراف بحق الشعب الاريتري في تقرير مصيره سيكون تصحيحا لاجراء توسعي ظالم ، وسيطقي الترحيب من كل قوى التقدم العالمية وبخاصة الافريقية منها . وسيكون ذلك عامل تقارب بين الشعبين الاثيوبي والاريتري يتيح لهما التوصل الى حماية مصالحهما التاريخية المشتركة .

« وبهذا وحده لا سواء - بتوفير الحقوق والحريات الديمقراطية الاساسية للشعب الاثيوبي والاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الاريتري - تتوفر الشروط للتطور الاجتماعي الثوريين ، ويقوم سدا منيعا ضد مؤامرات القوى الامبريالية والرجعية » .

(د) في الوقت الذي يتقوى فيه اثيوبيا الدعم العسكري من الاتحاد السوفيتي ، لماذا تظل المواد الغذائية والمعونات الاقتصادية تتدفق عليها من كافة اطراف المعسكر الغربي (امريكا ، كندا ، ألمانيا ، فرنسا ، إيطاليا ، إسكندنافيا ، استراليا) بحجة مكافحة الجفاف والجاعة ؟ هل يرجع هذا الى انسانية الانظمة الحاكمة في امريكا وأوروبا الغربية ؟ هذا مع العلم بأن بعض تلك المعونات يجال الى الجيش الاثيوبي

المرايط في اريتريا وان الجزء الآخر يوظف لتنفيذ حملة الترحيل الجماعي واقتلاع السكان من مناطقهم لتوطيئهم في مناطق أخرى وفقا لنظرية « تجفيف البحر لقتل السمك » .

هـ) ما سر هذا الاتفاق او السواق المانع بين الدوليين العظميين في دعم انيوييا وبميسيا من السيطرة على اريتريا لضمان اطلالها على البحر الاحمر ؟ اهو مجرد توافق ومخصى مدققة ؟

و) بأي شرعية قانونية او اخلاقية اياحت السكرتارية الدائمة لمنظمة تضامن الشعوب الافريقية والاسيوية لنفسها القيام باسقاط عضوية اريتريا في المنظمة دون احترام القواعد والاجراءات التي ينص عليها دستور المنظمة وفي مقدمتها ضرورة عرض الموضوع على مؤتمر عام والحصول على اغلبية الثلثين بعد اعطاء « اللجنة الاريتيرية للتضامن الافريقي الاسيوى » فرصة الدفاع ؟

ز) وأخيرا ، كيف تتجرا السكرتارية الدائمة بالتطلع الى نيل ثقة شعوب افريقيا وآسيا وكسب احترام شعوب العالم ، وهى تخرق الدستور والنظام وتهدر قواعد الديمقراطية المتعارف عليها والمثبتة في قانونها الاساسى ، لمجرد تسهيل مطاردة عضو من الاعضاء أبى الا أن يتمسك

يحققه المشروعة ؟ وهل أبقت لنفسها بعد هذا شيئا من المصادقية حتى يأخذ الناس مأخذ الجد دفاعها عن قضايا الشعوب وعن انديمقراطية ؟

ولفتت الحوار الذي كاد يجرفنا جانبا ، لنعود الى كراستنا ، هذه الحراسة التي اصدرتها السكرتارية الدائمة لمنظمة تضامن الشعوب الافريقية والاسيوية في سبتمبر (ايلول) عام ١٩٧٣ ، ونعيد طيعها اليوم ونحن على يقين من ان الاطلاع عليها سيمكن القارىء من الاقتناع بمداله فضيه اريتريا ومشروعيه نضال شعبيها من اجل الحرية والاستقلال ومن اجل حياة افضل وسلم دائم ، وسيحيط احاطة تامة بجغرافيه اريتريا وموقعها الاستراتيجى وماهية شعبها وطاقاته البشرية والطبيعية وامكانياته الاقتصادية وقدراته على المساهمة في استقرار الامن وحفظ السلام في منطقة البحر الاحمر . كما يلم الماما كافيا بمدى المعاناة التي يتعرض لها شعب اريتريا نتيجة لضموده وتمسكه بحقه في تقرير المصير ، ومدى الآلام والوحشية التي واجهها على أيدي هيلى سلاسى الاول وما يزال يعاني منها على أيدي الحكومة العسكرية الاثيوبية أو « هيل سلاسى الثانى » .

ولهذا كله ، رأت اللجنة الاريتيرية للتضامن الافريقى

الآسيوى أهمية إعادة طبع هذه الكراسة وأهمية ان يتصدر
 انيجث بيان الاستاذ يوسف السباعى السكرتير العام السابق
 لمنظمة تضامن الشعوب الافريقية والآسيوية اذى أصدر بمناسبة
 الذكرى الثانية عشر للثورة الاريترية .. نعيد طبع هذا
 البيان عرفانا بجميله وبشجاعته الادبية وتحية لذكراه وهو فى
 جنات الخلد .. كما رأت اللجنة أن تضيف الى هذه الطبعة
 خريطة اريتريا وبعضا من الصور المعبرة وأن تزيلها بملحقات
 وهى صور من دستور اللجنة الاريترية للتضامن الافريقى
 الآسيوى ، ورسائله الى المنظمة مع بزوغ حركة التضامن فى
 أواخر الخمسينيات . ثم قرار المؤتمر الخامس بأصادقة
 على عضوية اريتريا ، وتعليق مجلة الثورة على ذلك .

كذلك سيجد القارئ ضمن هذه الوثائق قرار الامم
 المتحدة رقم ٣٩٠ لسنة ١٩٥٠ ، وهو القرار الذى
 جاء لحل المشكلة الاريترية « فزاد الطين بلة » .

مارس ١٩٨٧

على محمد سعيد برحتو

رئيس اللجنة الاريترية للتضامن الافريقى الآسيوى

بيان الاستاذ يوسف السباعى

عن اريتريا

منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية

وثيقة رقم : ٨/١١

السكرتارية الدائمة:

بيان صحفي : ١ - ٢٦

بتاريخ ١٩٧٤/٩/١

المصدر : السيد / يوسف السباعي ، سكرتير عام منظمة
الشعوب الأفريقية الآسيوية البيان الصحفي التالي
السكرتارية الدائمة :

بمناسبة يوم التضامن مع اريتريا

في شمال شرقي أفريقيا وعلى الساحل الأفريقي للبحر
الاحمر تخوض قوات التحرير الشعبية نضالا عادلا من أجل
الحرية والاستقلال ومن أجل أن يتمتع شعب اريتريا بحق تقرير
المصير الذي ناضلت الامم كانه للتمتع به . وقد أكد الشعب
الاريتري تصميمه على النضال حتى النصر ، من خلال صموده
واستمراره في حمل أعباء الكفاح المسلح طوال السنوات
الماضية ، واستعداده لبذل المزيد من قوافل الشهداء ، رغم كل
المؤامرات التي تحيكها الامبريالية والاستعمار لاختفاء نثار
الثورة وشل قواها وتفتيتها .

ويسر السكرتارية الدائمة لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية
الآسيوية ، بمناسبة الذكرى الثالثة عشر لاندلاع شرارة
الكفاح المسلح في اريتريا ، أن تحي شعب اريتريا الياسمين
ومناضليه الابطال الذين يحملون السلاح في جبال اريتريا

وسهولتها ، وان تؤكد تضامن شعوب افريقيا وآسيا مع
وتأييدها المطلق ودعمها الكامل لنضالهم العادل .

نقد عبرت منظمة تضامن الشعوب الافريقية والاسيوية
عن هذا الموقف حين اتخذ مؤتمرها الخامس (القاهرة ، يناير
١٩٧٢) قرارا بقبول اللجنة الاريترية للتضامن الافريقي
الاسيوي عضوا بالمنظمة ، ثم توالى قرارات المنظمة المؤيدة
لفضال اريتريا من أجل تقرير المصير فأصدرت اللجنة التنفيذية
في دورتها الثانية عشر (عدن ، فبراير ١٩٧٣) القرار التالي : -
ان اللجنة التنفيذية لمنظمة تضامن الشعوب الافريقية
والاسيوية تعبر عن تأييدها الكامل لنضال الباسل الذي
يخوضه شعب اريتريا ضد الامبريالية والاستعمار الجديد ،
وبعد ان تدارست النشاط الذي تقوم به القوى الامبريالية في
حوض البحر الاحمر بالاشتراك مع اثيوبيا وغيرها من الدول
العميلة ، ووجود القواعد الامريكية والاسرائيلية فانها :

أولا - تدین وجود القواعد الامريكية والاسرائيلية في
اريتريا وفي المياه الإقليمية الاريترية ، حيث أن هذه القواعد
تشكل تهديدا دائما لتقدم افريقيا وآسيا نحو تحقيق السلام
والتقدم ، وتطالب بصفية هذه القواعد في الحال .

ثانيا - توجه اهتمام الرأي العام العالمي الى سياسة
القمع والسيطرة التي تنتهجها ساطات الاحتلال العسكري
الاثيوبي في اريتريا .

ثالثا - توجه اهتمام منظمة الوحدة الافريقية وجميع
الشعوب الافريقية الى أن هذه السياسة تشكل ظاهرة خطيرة في
مجال العلاقات الافريقية ، وأنها تعرقل كافة المحاولات الشريفة
التي تهدف الى تحقيق الاتفاق الكامل في هذه العلاقات .

رابعا - تدعو الامم المتحدة الى دراسة الموقف اسائد
في اريتريا اليوم والذي نجم بطريقة مباشرة عن قرار الامم
المتحدة رقم ٣٩٠ أ الصادر في ديسمبر ١٩٥٠ ، بهدف إعادة
النظر في هذا القرار على ضوء الاحداث الجارية في اريتريا ،
وطبقا لمبادئ حق تقرير المصير للشعب الاريترى الذي يكافح
ببطولة ضد الوجود الاستعماري المتمثل في الاحتلال الاثيوبي
لبلاده .

وأرسل مجلس التضامن الحادى عشر (بغداد ، مارس
١٩٧٤) الى لجنة تحرير افريقيا التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية
برقية يحمل فيها اثيوبيا مسؤولية المذابح التي ترتكبها قواتها
في اريتريا ، ويدعو لجنة التحرير الافريقية الى التدخل لوضع
حد لاراقة دماء الافريقين بأيدي الافريقين ، ولحلوله
الوصول الى حل سلمي عادل على ضوء الاحداث التي توالى
منذ إلغاء اثيوبيا لقرار الامم المتحدة وطبقا لحق تقرير المصير
لشعب اريتريا ، كما أصدرت المنظمة كراسة بعنوان « أضواء

على الثورة الاريترية » تتضمن التعريف التعريف باريتريا وقضية شعبها ونضاله .

وقصة النضال الاريتري تعطى نموذجا لمؤامرات الامبريالية والاستعمار الجديد حينما يحاول السيطرة على شعب ما عن طريق حكومة رجعية عميلة مستغلا فيها تطلعاتها التوسعية فيحكم قبضته على البلدين مستفيدا من الصراع الدائر بينهما . فقد كانت اريتريا جزءا من الدولة الاموية والعباسية ثم الامبراطورية العثمانية مع قدر من الاستقلال الذاتي لاماراتها . ومع اضمحلال الامبراطورية العثمانية احتلها الايطاليون بعد صراع مرير دام ستة عشر عاما (١٨٦٩ - ١٨٨٥) . وبدأت قوافل الاستعمار الايطالى نزولها على شاطئ عصب في عام ١٨٦٩ بالتفاهم مع انجلترا وأثيوبيا ، وانتهت باحتلال مدينة مصوع في عام ١٨٨٥ حيث انسحبت منها الحامية المصرية في ١٢/٢/١٨٨٥ . وظلت اريتريا مستعمرة ايطالية حتى بداية الحرب العالمية الثانية وانهزام ايطاليا على أيدي قوات الحلفاء الزاحفة من السودان .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية قرر مؤتمر الصلح احالة قضية اريتريا الى الامم المتحدة ضمن قضايا مستعمرات ايطاليا السابقة (ليبيا والصومال واريتريا) وكانت أصوات

القوى الاستعمارية أعلى من صوت اريتريا ممثلا بمندوبى الكتلة الاستقلالية الاريترية التى لم تجد التأييد فى مطلبها باستقلال اريتريا الا من جانب الاتحاد السوفيتى والـدول الاشتراكية . أما بقية الحلفاء فقد كانوا يخططون للسيطرة على اريتريا نظرا لما تتمتع به من موقع استراتيجى على البحر الاحمر ومدخله الجنوبى (باب المندب) ، ونظرا لما يتوافر بها من خامات النحاس والبتروول والمعادن الاخرى . فأقترحت بريطانيا ضم الجزء الغربى من اريتريا الى السودان الذى كان يومئذ مستعمرة لها ، وطالبت فرنسا بتوسيع مستعمرة جيبوتى بضم الجزء الشرقى من اريتريا اليها .

وسلكت الولايات المتحدة طريقا آخر فأرادت ان تكون لها اريتريا كلها من خلال ربطها بالامبراطورية الاثيوبية فتقدمت بمشروع قرار يقضى باتحاد اريتريا مع اثيوبيا اتحادا فدراليا بعد أن ضمنت موافقة اثيوبيا على منحها قواعد عسكرية جوية وبحرية فى اريتريا .

ومع غياب العالم الثالث ودول عدم الانحياز ، ومع معارضة المنظومة الاشتراكية ، أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة المشروع الأمريكى وأصدرت بذلك قرارها رقم (٣٩٠) بأغلبية ٤٦ صوتا . وتم جلاء القوات البريطانية عن اريتريا فى ١٥ سبتمبر ١٩٥٢ لتخلفها القوات الاثيوبية وبجوارها

هياكل للحكم الذاتي تتمثل في دستور للبلاد وعلم خاص متميز عن العلم الاثيوبي وحكومة يختارها برلمان منتخب من الشعب. وبهذا تمكنت الولايات المتحدة من تأمين مصالحها الاقتصادية والسياسية والعسكرية وترسيخ أقدامها في البحر الاحمر فأنشأت قاعدة عسكرية جوية في أسمرأ وأخرى في مصوع، كما أعطيت امرائيل قواعد بحرية جوية في جزر حالب وفاطمة بجوار باب المندب.

بعد هذا بدأت اثيوبيا بازالة مظاهر الحكم الذاتي الاريتري وأحدأ بعد آخر ما ففى عام ١٩٥٦ أعادت أجراء الانتخابات تحت اشرافها ، وليس تحت اشراف محكمة للنقض كما ينص الدستور ، ومارست وسائل التزوير لتأمين عدد من المقاعد في المجلس النيابى . وفى عام ١٩٥٧ عطلت المادة ٣٨ من دستور الاريتري التى تنص على كسؤن اللغتين التجرينية والعربية لغتان رسميتان للبلاد ، وفى عام ١٩٥٨ اسقطت العلم الاريتري بعد مظاهرة عسكرية ضخمة واستعراض لعضلات الجيش الاثيوبي ، وفى ١٤ نوفمبر عام ١٩٦٢ أعلنت اثيوبيا عدم التزامها بقرار الامم المتحدة رقم ١٣٩٠ الذى ينظم العلاقة بين اريتريا واثيوبيا على شكل لاتحاد فدرالى بين البلدين والذي كان تنفيذه بداية الصلة

بينهما . وطبيعى أن تكون هذه السلسلة مصحوبة بمعارضة الشعب الاريتري من دماء ودهوع وسجون وتشريد . ازاء هذا كان لابد للمقاومة الشعبية أن تتصاعد وكان لابد لحركة الوطنية أن تتخذ الكفاح المسلح أسلوبا لتحقيق أهدافها ، خصوصا بعد ن تحرر العديد من شعوب فريقيا وآسيا عبر النضال المسلح . فتكونت جبهة التحرير الاريترية لتعلن بداية الكفاح المسلح وتطلق شرارته الاولى فى اول سبتمبر عام ١٩٦١ . وهو اليوم الذى لقوت منظمة تضامن الشعوب الافريقية والاسيوية احياء كيوم عالمى لتضامن مع شعب اريتريا .

واتناء هذه المسيرة استطاعت قوات التحرير الشعبية ومعها كل قوى الثورة أن تقوم بتحرير ثلثى مساحة الريف الاريتري يسكنها أكثر من ٥٠ ٪ من السكان . وفى مواجهة هذا المد الثورى الذى عم اريتريا كلها لجأت قوات الاحتلال الاثيوبى الى عمليات إبادة لا تذار لها ، فأحرقت القرى والمزارع وقصفت مناطق الريف ومسحت من الخريطة حوالي ٢٠٠ قرية ، الامر الذى أدى بحوالى سبعين ألف من الفتياء والشيوخ والاطفال أن يعبروا الحدود لاجئين الى السودان .

وترى منظمة تضامن الشعوب الافريقية والاسيوية من واجبها أن تدعو مكتب الأمم المتحدة لشتون اللاجئين الى زيادة معونات اللاجئين الاريتريين بالسودان والطيبة الاريتريين بالقاهرة الذين يتلقون منه مساعدة هزيلة لا تكفى لسد الحاجات الضرورية :الانسان ، كما تدعو الصليب الاحمر الدولي الى زيادة اهتمامه بهم .

ولا يفوتنا في هذه المناسبة أن نذكر ان السكرتارية الدائمة لمنظمة تضامن الشعوب الافريقية والاسيوية تراقب باهتمام نتائج رياح التغيير التي بدأت تهب على اثيوبيا منذ فبراير الماضي

وتتطلع الى أن تعن لجنة التنسيق العسكرية اعترافها بحق تقرير المصير لشعب اريتريا . أن الاعتراف بهذا الحق هو المحك الذي يبرهن على مدى وقوف لجنة التنسيق العسكرية مع حركة التاريخ والتقدم في المنطقة ، لان الشعب الذي يشمر عن ساعده لاستعباد شعب آخر لا يمكن أن يكون شعبا حرا . كما عبرت لجنة التنسيق العسكرية عن رغبتها في التفاوض مع جبهة التحرير الاريترية ، ولكننا نلاحظ بقلق أن السجون الاثيوبية في اريتريا مازالت مملئة بالمعتقلين السياسيين وما زالت عمليات القمع مستمرة . أننا ندعو الى ايقاف هذه

العمليات فورا ونحيب بلجنة العفو الدولية أن تبذل مساعيها الحميدة لتأمين الافراج عن أولئك السجناء .

وأخيرا ، ونحن نحیی الشعب الاريتري في الذكرى الثالثة عشر لثورته وفي يوم التضامن العالمي معه ، نناشد كل القوى الصديقة أن تدعم نضاله العادل ضد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد . ونرجو من لجان التضامن أن تعمل على تعبئة الرأي العام لتحقيق هذا الدعم حتى يتمكن شعب اريتريا من تحرير بلاده والتمتع بحقوقه المشروعة .

يوسف السباعي
السكرتير العام

مقدمة

على الساحل الافريقى للبحر الاحمر المقابل للسعودية
واليمن ، وفي أرض اريتريا يدور اليوم صراع دموى رهيب بين
قوات التحرير الشعبية وقوات الاحتلال الاثيوبى التى تساندها
الامبريالية والصهيونية وتدعمها القوات العسكرية الامريكية
ومراكز التجسس والاستخبارات الاسرائيلية .

كانت اريتريا مستعمرة ايطالية حتى اندلعت شرارة
الحرب العالمية الثانية حيث احتلتها قوات الجيش البريطانى
الزاحفة من السودان وأصبحت تحت الادارة البريطانية حتى
عام ١٩٥٢ . ثم أصبحت مستعمرة تابعة للتاج الاثيوبى
نتيجة لصفقة دولية خططت لها الولايات المتحدة الامريكية
وباركتها الجمعية العامة للأمم المتحدة . وهى الان فى طريقها
الى الحرية عبر نضال مرير تخوضه قواتها الشعبية .

وفى هذه الكراسة التى نقدمها الى الراى العام العالمى
سنحاول اعطاء فكرة موجزة عن جوهر القضية الاريتريّة وعن
نضال الشعب الاريتري الذى هو جزء لا يتجزأ من نضال
افريقيا وآسيا فى سبيل التحرر والتقدم والسلام .

أريتريا

تمتد الأراضي الأريتيرية من حدود الصومال الفرنسي (جيبوتي) شرقا إلى حدود السودان (بالقرب من سواكن) غربا . وتشغل من سواحل البحر الأحمر شريطا يبلغ طوله حوالي ١٠٠٠ كيلو متر . وهو يشكل حدودها الشمالية ، وتمتد جنوبا حتى تتختم حدود الإمبراطورية الأثيوبية . عاصمتها أسمرا وأهم موانئها مصوع وعصب . وتحتل المياه الإقليمية الأريتيرية طبيعيا وبدون حاجة إلى تشريعات ، حتى تصل إلى منتصف البحر الأحمر نتيجة لانتشار الجزر الأريتيرية في هذا الجانب من البحر الأحمر والتي يبلغ تعدادها أكثر من مائة وعشرين جزيرة . وأكبر هذه الجزر مجموعة دهاك التي يبلغ أهل بالسكان منها خمسا وعشرين جزيرة . وأهم المدن الاستراتيجية جزيرتي فاطمة وحالب اللذان يرتفعان على بساط المنكب أو المدخل الجنوبي للبحر الأحمر الذي يعد أنصر طريق رئيسي للمواصلات البحرية بين الشرق والغرب .

وتبلغ مساحة أريتريا حوالي ١٢٠ ألف كيلو متر مربع يسكنها ثلاثة ملايين ونصف . وعلى الرغم من أن أريتريا تقع في المنطقة الاستوائية بين خطي عرض ١٢ و ١٨ شمالا ، إلا أن

أغلب مناطقها تتمتع بجو ربيعي دائم نتيجة للارتفاع الذي يبلغ مداه ليصل إلى عشرة آلاف قدم فوق سطح البحر ، في الهضبة الجبلية .

الثروات الطبيعية

وتدرج الارتفاع يصحبه تدرج المناخ الأمر الذي يؤدي إلى تنوع المحاصيل الزراعية وتعدد الثروات الحيوانية . وتعتبر تربية المواشي من مصادر الثروة الرئيسية بالنظر إلى إنتاجها الجيد من اللحوم والألبان والجلود . وتبلغ الثروة الحيوانية أكثر من عشرة ملايين رأس حسب إحصائيات الأمم المتحدة ، بالإضافة إلى كون شواطئها من أخصب مصايد الأسماك . تتعرض السهول الساحلية لامطار الشتاء وتتلقى الهضبة أمطارها في الصيف ، وفي بعض المناطق تتساقط الأمطار طول العام . وأهم المحاصيل الزراعية هي الحبوب والاليف النباتية والبن والتبغ والقطن والحمضيات والفواكه المدارية الاستوائية ، وتنمو أشجار الدوم بكثرة .

أما عن الثروة المعدنية فإن الأنظمة الاستعمارية التي تعاقبت على أريتريا وعدم الاستقرار السياسي في الآونة الأخيرة

لم يهيئ المناخ الملائم لاستغلالها • على أنه من الحقائق المعروفة جيدا وجود الذهب والحديد والنحاس والنيكل والميكا • كما عثر على آثار المنجنيز والمغنيزيوم والبلوتونيوم ومعدن الكروم • هنالك أيضا الملح المعدنى والصودا والبوتاس والكالوين ، كما توجد كمية ضخمة من الرخام والفحم • ويوجد النفط فى ارخبيل دهلك اذ دلت على ذلك حفريات شركة « أجيب » ، كما يوجد على امتداد الساحل حيث تقوم شركتنا غولف أوليك وموبيل أوليل بالتنقيب حاليا • وقد نشرت أفريقيا ريسيرش (لندن ١٣١/٧٢) تصريحاً لمدير إحدى شركات التعدين اليابانية يؤد فيه العثور على منجم للنحاس سينتج ما يبلغ مائة ألف طن من النحاس سنوياً تفوق فى نوعيتها تلك الأنواع التى تنتجها مناجم زامبيا الشهيرة • وتكون عائداتها السنوية حوالى ٢٨٠ مليون دولار أسيوى ، أى أربعة عشر مئعاً لميزانية اريتريا الحالية •

لمحة تاريخية

ان الموقع الاستراتيجى الذى تتمتع به اريتريا والمشرق على الممر المائى بين الشرق والغرب وموقع الجسور المنتشرة أمامها فى البحر الاحمر جعل منها معبراً لتجارة الشرق والغرب

كما جعلها هدفا للغارات ومحط أنظار الغزاة ، منذ اقدم العصور • لقد عرفها الفراعنة بأنها بلاد (بونت) وأطلق الاغريق اسم اريتريا على البحر الاحمر فأسموه بحر اريتريا منذ آلاف السنين • وكانت مدينة عدولى (أدوليس) الواقعة على بعد ثلاثين كيلو مترا من ميناء مصوع ، مركزا تجاريا للعالم القديم • وتحفظ آثارها الى اليوم ببصمات بطليموس الثانى فى القرن الرابع قبل الميلاد • ولم تنج اريتريا ، وهى محطة تجارة الترانزيت ، من غزوات الامارات والممالك الحبشية من الجنوب • فقد كان تاريخها سلسلة من الحروب مع أمراء الاقطاع الاحباش •

وقبل أن تعرف الدولة الحديثة بمفهومها العصرى وحدودها الثابتة فى هذا الجزء من العالم ، كان الشعب الارىترى يعيش فى ظل امارات مستقلة ارتبطت شكليا بالدولة الاموية ، ثم العباسية • ومنذ عام ١٥٥٧ ورثت الامبراطورية العثمانية تلك السلطة الشكائية ضمن ما ورثت من املاك الخلافة العباسية •

وعلى أثر صدور فرمان السلطانى فى ١٧ مايو ١٨٦٦ ضمت اريتريا الى املاك خديوى مصر فى مقابل زيادة الجزية التى تدفعها مصر السلطان العثمانى فى أسطنبول • وبذلك رفع العلم المصرى على اريتريا بدلا من العلم التركى الذى كان يعبر

عن أهم مظهر من مظاهر الوجود الاجنبى فى اريتريا يومئذ .
وكانت الامارات الاريترية تتمتع باستقلالها الذاتى .

وفى أوائل النصف الثانى من القرن التاسع عشر بدأت
قوافل الاستعمار الايطالى تتجه نحو اريتريا ونجح البروفيسور
الاب جوزيبي سابينو فى أن يحصل على توقيع سلطان ابراهيم
شحيمة وأخيه حسن لاستئجار جانب من ميناء عصب متكررا فى
شخصية ممثل شركة روباتينو لاملاحة لترسو فيها سفنهم
التجارية . وكان ذلك ١٥ نوفمبر ١٨٦٩ . ثم باعت الشركة ذلك
الجزء الذى استأجرته من سلطان عصب الى الحكومة الايطالية
التي ما لبثت أن أرسلت بوارجها الحربية وانزلت جنودها على
شواطئ اريتريا لاحتلال المدينة كلها ، ثم لتبدأ الزحف على
باقى المنطقة .

وبعد أن اخضعت القوات الايطالية منطقة عصب بدأت
تتطلع الى باقى اريتريا ، فأتجهت الى الغرب عبر مدينة مصوع
التي تم احتلالها فى الخامس من فبراير عام ١٨٨٥ ، بعد أن
اشتريت مع البحرية البريطانية فى منع انزال القوات الفرنسية
بها ، وبعد أن أمنت عدم اعتراض بريطانيا على توسعها عن
طريق اتفاقية نوفمبر ١٨٨٤ . ثم أتجهت نحو الجنوب حيث
مدينة اسمرا عاصمة اريتريا الحالية .

ومع انتهاء عام ١٨٨٥ كانت القوات الايطالية قد أكملت
احتلال الشواطئ الاريترية وتوغلت فى عمق المناطق الداخلية
منها . كانت ثمة معارك غير متكافئة بين شعب آمن ليس له
من السلاح أكثر من وقوفه على أرضه وقوات الاحتلال
الاوروبى المدعمة بأقدر ما عرف الانسان يومئذ من أسلحة
الدمار .

وقد استطاعت ايطاليا أن تستغل قيام الحركة المهدية فى
السودان وانسحاب معظم القوات المصرية من اريتريا لتعزيز
مركزها العسكرى فى السودان . وأبقت فى مصوع حامية صغيرة
معزولة عن القاهرة ، تم انسحاب آخر عناصرها تحت اشراف
السلطات الايطالية فى الثانى من ديسمبر عام ١٨٨٥ .

وهكذا كانت بداية الاستعمار الايطالى فى اريتريا .
ومسألة البعثات وقوافل الاستطلاع التجارية أو التبشيرية ثم
المفاوضات بين الاطراف غير المتكافئة ثم الخلاف فى تفسير
النصوص ، كل هذه أمور ليست غريبة فى تاريخ شعوب آسيا
وافريقيا .

وبقيت اريتريا مستعمرة ايطالية منذ ذلك التاريخ وحتى
اندلاع شرارة الحرب العالمية الثانية حيث احتلتها جيوش
الحلفاء الزاحفة من السودان فى بدايه عام ١٩٤١ ، بعد أن

اشتبكت مع القوات الإيطالية في عدة مواقع كان أهمها موعمة
كرن (٢/٢ - ٤١/٣/٢٦) وأصبحت تحت الإدارة البريطانية
حتى عام ١٩٥٢ •

ولم يكن لاريتريا التي تكافح اليوم للخلاص من
الاستعمار أية علاقة مع اثيوبيا قبل عام ١٩٥٢ حيث عملت
القوى الاستعمارية على ربط اريتريا بعجلتها عن طويق ربطها
بالامبراطوية الاثيوبية • ولم يكن الاريتريون يعرغون عن
اثيوبيا من قبل الا ما تناقلته الاجيال عن غزوات أمراء الاقطاع
الاثيوبيين الذين كانت تتعرض لهم الاجزاء الجنوبية من
اريتريا ، والذين كانوا يعودون الى بلادهم بعد القيام بعمليات
الغلب والسلب وقتل العزل في طريقهم من النساء والاطفال ،
حتى أصبح اسم الحبشة في اريتريا مقرونا بهذه
الجرائم البشعة ومثيرا لغريزة الدفاع عن النفس والعرض
والمال •

وحتى بعد ظهور الدولة الحديثة في اثيوبيا ونشوء
الامبراطورية الاثيوبية بانتصار ملك الامهرا على الممالك
الآخري ، لم يستطع أباطرة اثيوبيا أن يدعوا بأن اريتريا جزء
منها بل آثروا الانضمام الى النادي الاستعماري والتنسيق مع

القوى الاستعمارية الأوروبية لاقتطاع أجزاء من اريتريا ومن
الصومال والسودان • ورسالة الامبراطور منليك الى ملوك
أوروبا بتتاريخ ١٠ أبريل ١٨٩١ ليست الا دليلا واحدا يؤكد
هذه الحقيقة •

وانطلاقا من هذا المفهوم أيضا سارع الامبراطور منليك
الى عقد معاهدة اونشالي مع الحكومة الإيطالية في مايو ١٨٨٩
بشأن رسم الحدود الفصلة بين اريتريا واثيوبيا • وكان الخلاف
في تفسير مضمون هذه المعاهدة هو السبب الظاهري للحرب
الاثيوبية الإيطالية اذ ادعت إيطاليا بعد ذلك بأن النص الإيطالي
للاتفاقية يمنح الحكومة الإيطالية حق الاشراف على علاقات
اثيوبيا الخارجية أو يضع اثيوبيا تحت الحماية الإيطالية •

نضال الاريتريين

وفي كفاح طويل ضد غزوات أمراء الاقطاع الاثيوبيين ، ثم ضد
الاحتلال الإيطالي ظل الشعب الاريتري يعاني صنفا من
الاضطهاد والحرمان والتشريد ، ويريق في طريق الكفاح كثيرا
من الدماء والدموع والعرق •

لقد عرف الشعب الاريتري في هذه الفترة أبشع ما عرفتة
للعنوب المضطهدة من امتهان للانسان ووأد لكرامته وآدميته •

من هذه الاقاليم في خلال سنة من تاريخ العمل بمعاهده الصالح مع ايطاليا ، يحال الموضوع الى الجمعية العامة للامم المتحدة لتقديم توصية ، وتتعهد الدول الاربع بقبول التوصية ووضعها موضع التنفيذ » .

ويعد عدة اجتماعات اتضح للدول الاربع أنها لا تستطيع الوصول الى اتفاق بشأن هذه المستعمرات على الرغم من محاولاتها التي تجسدت بتكوين لجنة من مندوبين للدول الاربع زارت كلا من اريتريا وليبيا والصومال (كانت في اريتريا في الفترة من ١٢/١١/٤٧ الى ١٣/١/٤٨) . وما كان للدول الاربع أن تتفق في هذا الصدد وبينها ما بينها من تناقض في منطلق التفكير وفي نظرتها الى الشعوب وفهمها لحركة التاريخ وما يمثل كل منها من مصالح .

كان موقف الاتحاد السوفيتي ينطلق من ايمانه بمبدأ حق تقرير المصير للشعوب والامم المضطهدة . وكان رايه بالنسبة لمستقبل اريتريا بالتالي واضحا وصريحا وهو اعطاء اريتريا الاستقلال التام ، كما هو الحال بالنسبة لباقي المستعمرات .

غير أن بقية الحلفاء (بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة) كانوا يفكرون من منطلق آخر . كانوا يفكرون على

أسس أن الاقاليم يمكن أن تكتسب بالغزو والفتح . ومن ثم فهموا ان تنتقل اليهم ممتلكات ايطاليا المهزومة . وعلى هذا اندحروا بدأوا يناقشون مسألة تقسيم الغنائم . وكانت نياتهم متجهة الى ابقاء الوجود الاستعماري في شكل من أشكال اوصاية او الحماية أو الانتداب . غير ان اهم مشاريعهم كان مشروع تقسيم اريتريا . كانت فرنسا تود توسيع مستعمرة الصومال الفرنسي (جيبوتي) بضم شرق اريتريا الى مستعمرة السودان (الانجليزى المصرى يومئذ) واسترضاء أثيوبيا بالجزء لشرقى الذى يؤمن لها المرور الى البحر الاحمر . وكان هذا في الحقيقة يمثل الحد الاقصى لمطالب أثيوبيا في ذلك الحين . أما الولايات المتحدة فقد آثرت أن تستغل التنافس بين مطامع حليفتيها لتحل محلها في نهاية المطاف .

وعلى النقيض من هؤلاء كان صوت الاتحاد السوفيتي هو الصوت الوحيد الذى عبر عن تطلعات الاريتريين وطموحهم المشروعة في اتمتع بالحرية والاستقلال . لقد استشف الاتحاد السوفيتي تطلعات الاريتريين وطموحاتهم من تقرير بعثة الدول الاربع الى اريتريا ومن عرائض وطلبات أحزاب الكتلة الاستقلالية ومن مظاهرات العمال في أسمرا ومضوع وكرن . وبتطبيق مبدأ تقرير المصير للشعوب والامم المضطهدة لم يكن أمام الاتحاد السوفيتي الا أن يقف مع استقلال اريتريا .

قضية اريتريا في الامم المتحدة

وانقضى العام دون أن تصل الدول الأربع الى اتفاق فكان لزاما عليها الرجوع الى معاهدة الصلح وتطبيق الفقرات الخاصة بمستعمرات ايطاليا السابقة . فأحيلت قضية اريتريا الى الامم المتحدة برسالة من مجلس وزراء خارجية الدول الأربع الى السكرتير العام للأمم المتحدة بتاريخ ١٥/٩/١٩٤٨ .

وفي الأمم المتحدة كانت مناقشات الجمعية العامة في دورتها الثالثة صورة مكبرة لخلافات مؤتمر اصلح . فقد تمسكت الدول الاستعمارية وعملائها بمشاريعها وتمسك الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية باستقلال اريتريا .

وفي أثناء مناقشة الجمعية العامة لقضايا المستعمرات على ضوء تقرير اللجنة السياسية تحدث مندوبوا كل من بولندا والعراق وبيللوروسيا وأوكرانيا السوفيتية ، وهاجموا بشدة المفاوضات الخاصة التي جرت بين الحكومتين البريطانية والايطالية حول المستعمرات التي هي موضوع نقاش الجمعية العامة قائين بأن الحكومتين قد وضعتا خطتهما لهذه المستعمرات فيما سمي باتفاقية « بيفن / سفوزا » ومؤكدين بأن تقارير اللجنة السياسية لم تكن إلا مجرد صياغة جديدة لنفس مضامين وبنود الاتفاقية المذكورة . وانها تتناقض تناقضا

صريحا مع كل مبادئ ميثاق الامم المتحدة لانها مبنية على اتفاقيات فردية أبرمت في لندن .

واتهم المتحدثون الولايات المتحدة بأنها هي التي أملت بنود الاتفاقية لتأمين قواعد استراتيجية في أفريقيا . الامر الذي يعد خرقا صريحا لمعاهدة السلام مع ايطاليا واستهتارا بكل الاتفاقيات الدولية (ص ٢٦١ الكتاب السنوي ١٩٤٩) .

ونظرة خاطفة الى مقاعد الجمعية العامة للأمم المتحدة في تلك الفترة تكفى للكشف عن ضالة ما يمكن أن يرجى منها لنصرة قضية عادلة حتى على الصعيد المعنوي . فيخالف المقاعد الستة لامنظومة الاشتراكية لم يكن لافريقيا غير أربعة مقاعد (تشغلهما مصر الفاروقية وليبيريا وأثيوبيا الامبراطورية وجنوب افريقيا العنصرية) ولم يكن لاسيا كلها أكثر من اثني عشر مقعدا .

وانتهت مناقشات الدورة الثالثة بتأجيل موضوع مستعمرات ايطاليا السابقة ليكون في جدول أعمال الدورة الرابعة .

ولم تحرز مسألة اريتريا أى تقدم في هذه الدورة أيضا ، وهي الدورة التي تقرر فيها استقلال ليبيا والصومال ، حيث كان أهم حصيلتها بالنسبة لاريتريا هو صدور القرار رقم ٢٨٩ أ

الذى يتلقى بإرسال بعثة الى اريتريا تتكون من مندوبين لحكومات
الباكستان وجواتيمالا وبورما وجنوب أفريقيا والنرويج ، لتقدم
تقريرها للدورة الخامسة مشفوعا بما ترى من مقترحات فى مدة
اقصاها ١٩٥٠/٦/١٥ •

بعثة الأمم المتحدة الى اريتريا

وتكونت البعثة فى ١٩٤٩/١١/٢١ وقضت فى اريتريا
شهرين (٣/٩ — ١٩٥٠/٥/٩) عقدت خلالها اجتماعات فى ٣٧
مركزا فى محاولة لتقصي اتجاهات الراى العام ، ومعرفة
مطالب الاريتريين ودعت حكومات كل من مصر وأثيوبيا وفرنسا
وايطاليا والمملكة المتحدة للتعبير عن آرائها بخصوص مستقبل
اريتريا وقامت بزيارات لعواصم هذه البلدان وتلقت تقارير
كتابية بوجهة نظر كل من هذه الحكومات (تقرير البعثة) •

بعد هذه الجولة الطويلة لم تستطع البعثة أن تشكل
صورة واحدة للواقع وان تصل الى رأى موحد فيما توصى به ،
بل كان لكل عضو من أعضائها تقييمه الخاص واستنتاجاته التى
أدت الى تباين الاقتراحات •

وقدمت البعثة ثلاثة تقارير تتضمن ثلاثة مشاريع مختلفة
بجانب التقرير المشترك الذى أودع بالسكرتارية العامة للأمم
المتحدة فى ١٩٥٠/٦/٢٨ •

فقد طالب مندوب باكستان وجواتيمالا فى تقريرهما
المشترك بأن تكون اريتريا بحدودها الجغرافية الحالية دولة
مستقلة ذات سيادة بعد فترة لا تزيد على عشر سنوات توضع
اثناءها تحت نظام الوصاية الدولية تحت اشراف الأمم المتحدة ،
وان يكون الحاكم الادارى معيناً من قبل الجمعية العامة ، وأن
يعاونه مجلس استشارى مكون من مندوبين لخمس دول وثلاثة
من الاريتريين • كما اقترحا عقد اتفاقية اقتصادية مع أثيوبيا
وانشاء ميناءين حريين فى مضوع وعصب • وان ترسل الأمم
المتحدة بعثة من الخبراء الاقتصاديين لدراسة الخطوات اللازمة
لتمويل مشروعات التنمية فى اريتريا • وأوصيا أن تدرس هيئة
اليونسكو امر انشاء جامعة اسمرأ •

اما مندوب بورما وجنوب أفريقيا فاقترحا أن تمنح
اريتريا الحكم الذاتى وأن تكون وحدة ذاتية فى اتحاد فيدرالى
تكون أثيوبيا العضو الاخر فيه ، بعد فترة انتقال لا تتجاوز
ثلاث سنوات يعهد فيها الى الادارة الحاكمة (البريطانية) بنقل
السلطات الى الاريتريين وان تعين الجمعية العامة مجلسا
استشاريا مكونا من مصر وأثيوبيا والمملكة المتحدة •

أما مندوب مملكة النرويج فقد كان مأكيا أكثر من الملوك
اذ أوصى بضم شرقى اريتريا الى أثيوبيا وباستمرار الحكومة
البريطانية فى ادارة المنطقة الغربية لحين اجراء استفتاء عام

حول ما إذا كان شعبها يريد الانضمام الى اثيوبيا أم الى مستعمرة السودان (الانجليزى المصرى يومئذ) .

ويبدو جليا أن أربعة من أعضاء البعثة الخمسة يصلون الى اقرار اهلية الشعب الاريتري للحكم الذاتى بدءا من الاعتراف بالكيان الاريتري المتميز عن اثيوبيا اجتماعيا ومرورا بقدرة الاقتصاد الاريتري على الوقوف على قدميه وانتهاء بأقرار كفاءة الاريتريين على ادارة شؤونهم السياسية . ومع توافر هذه العناصر فلم يكن ثمة ما يبرر حرمان اريتريا من حقها فى أن تكون دولة مستقلة .

مناقشة الجمعية العامة

ونوقشت هذه التقارير فى اللجنة السياسية قبل عرضها على الجمعية العامة . وفى حديث أمام اللجنة السياسية كشف مندوب الاتحاد السوفيتى باستياء بالغ « أن حل مسألة مستعمرات ايطاليا السابقة لم يعد فى أيدي الجمعية العامة وإنما أصبح يتم بأسلوب الاتفاقيات السرية التى كان من أبرزها اتفاقية بيفن - سفورزا (وزيرا خارجية بريطانيا وايطاليا) المعقودة فى مايو ١٩٤٩ . ان تقارير بعثة الأمم المتحدة الى اريتريا والمذكرات التى قدمها كل من جنوب أفريقيا وبورما

والنرويج (أعضاء البعثة) لتؤكد معارضة الاحزاب السياسية لفكرة تقسيم البلاد ، وهى نفس النتيجة التى حملها تقرير بعثة الدول الاربع الى اريتريا » .

ويستمر المندوب السوفيتى فى حديثه قائلا : « حينما يكون ثمة موضوع منح مستعمرة ما استقلالها فان القوى الاستعمارية ذات المصلحة المباشرة تدعى دائما بأن سكان المستعمرة لم يهيئوا بعد لتحمل تبعات الحكم . وليس غريبا بالنسبة لاريتريا التى ظلت تحت السيطرة الايطالية لمدة ستين عاما ثم تحت السيطرة البريطانية لمدة عشرة أعوام ، ألا يصل مستوى تطور الوعى القومى فيها الى نفس الدرجة التى يكون فيها الوعى القومى فى البلدان المستقلة . ومع ذلك فان البشرية اليوم قد بدأت مرحلة تحرير شعوب المستعمرات فلا يقبل أن تظل القوى الاجنبية تحكم هذه الشعوب » .

وفى الوقت الذى عبر فيه المندوب السوفيتى عن عطفه على الشعب الاثيوبى واعجابه بمقاومته لاعدوان القوى الاستعمارية فقد أكد شعوره بأنه « لا يمكن لبلد ما أن يكون حرا حقا وهو يفكر فى استبعاد بلد آخر » .

ويصل المندوب السوفيتى الى تقرير أن « الاقتراح السوفيتى باستقلال اريتريا يأتى فى تناسق تام مع الاهداف

العامّة للأمم المتحدة التي يجب عليها أن تعمل لتحرير شعوب المستعمرات بدلا من خدمة المصالح الاستعمارية » (ص ٣٦٦ الكتاب السنوي ١٩٥٠) .

واختتمت اللجنة السياسية أعمالها باحالة خمسة مشاريع الى الجمعية العامة التي كان عليها أن تجرى فيها التصويت وهي مشاريع كل من الاتحاد السوفيتي وبولندا وباكستان والعراق والولايات المتحدة .

على أي حل لم يكن المشروع السوفيتي الا ضائعا في خضم الاطماع الاستعمارية التي تشكل الاغلبية ، ولم يكن المشروع البولندي أحسن حظا منه حين دعا الى فترة وصاية دولية تسبق الاستقلال وتحدد بثلاث سنوات تحكم اريتريا خلالها بواسطة مجلس تنفيذي يقدم تقريرا سنويا الى الجمعية العامة مباشرة ، ويتكون من ثلاثة أعضاء اريتريين وعضو يمثل اثيوبيا وعضوان يمثلان دولتين عربيتين من آسيا ، مع دعوة القوات البريطانية للانسحاب من اريتريا خلال ثلاثة أشهر .

وكان الفشل أيضا نهاية لمشروع الباكستان اذى دعا الى استقلال اريتريا في خلال عامين تديرها في هذه الفترة حكومة مؤقتة بمساعدة الأمم المتحدة . وكذلك كان مصير

المشروع العراقي الذي أراد أن يتم تقرير مصير اريتريا بواسطة مجلس وطني ينتخبه الشعب الاريترى .

المشروع الامريكى

ولم يبق أمام الجمعية العامة الا مشروع الاتحاد الفدرالى الذى تقدمت به الولايات المتحدة بالتفاهم مع اثيوبيا . ومضمونه انشاء اتحاد فدرالى بين اريتريا واثيوبيا يؤمن للاريتريين أقصى درجة من الحكم الذاتى ، كما قيل ، ويشاركون في حكومة الاتحاد مشاركة لا تعرقل نمو العلاقات الامريكية الاثيوبية ولا تؤثر في تبعية الامبراطورية الاثيوبية للامبريالية الامريكية . فبعد أن تحطمت المشاريع الاستعمارية الاخرى استمرارية الوجود البريطانى . تقسيم اريتريا أو ضمها الى اثيوبيا ، على صخرة تطلعات الحركة الوطنية الاستقلالية في اريتريا ، وبعد أن تلاشت مشاريع الاستقلال في خضم أصوات المعسكر الاستعماري في الأمم المتحدة ، اتجه تخطيط الولايات المتحدة نحو تأمين مصالحها السياسية والاقتصادية والعسكرية في المنطقة دون الحاجة الى احتلال مباشر لاريتريا . ومن هنا كان غرض الاتحاد الفيدرالى على اريتريا بواسطة الأمم المتحدة هو الوسيلة المضمونة لفعالية لاستغلال اريتريا كموقع استراتيجى وكمصدر للمواد الاستراتيجية ، عبر

الامبراطورية الاثيوبية . وأقرت الجمعية العامة للامم المتحدة مشروع الاتحاد الفدرالى فى ١٢/٢/١٩٥٠ بقرارها رقم ٣٩٠ بأغلبية ٤٦ صوتا ومعارضة قوى السلم والحرية والتقدم بزعامة الاتحاد السوفيتى الذى قال مندوبه محذرا بأن عملية الاتحاد الفيدرالى بين اريتريا وأثيوبيا لا يعادلها العملية « عقد زواج يتم ضد ارادة أحد الطرفين » والاسوأ من ذلك كله انها « زواج لا يسمح بأى فرصة للطلاق » (ص ٣٦٧ الكتاب السنوى ١٩٥٠) .

قرار الاتحاد الفيدرالى

واذا رجعنا الى قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ٣٩٠ (أ) (قرار الاتحاد الفيدرالى بين اريتريا وأثيوبيا) لوجدنا أن اريتريا تتمتع بمقتضى القرار بحكم ذاتى على أساس المبادئ الديمقراطية وما يتبع ذلك من وجود دستور وبرلمان وحكومة منتخبة لضمان حقوق الانسان والحرية الاساسية كما أن للاريتريين حق الاشتراك فى حكومة الاتحاد على أسس ومعايير تضمن القرار تحديدا لها ، اذ ينص القرار على أن « تؤلف اريتريا وحدة مستقلة استقلالاً ذاتياً ومتمحدة اتحاداً فدرالياً مع أثيوبيا تحت سيادة التاج الاثيوبى » (المادة الاولى من وثيقة الاتحاد) وعلى أن « يكون للحكومة

الاريترية سلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية فى حقل الشؤون الداخلية » (المادة الثانية) وعلى أن « يتسكون المجلس الامبراطورى الاتحادى من عدد من متساويين من الممثلين الاثيوبيين والاريتريين . ويشترك مواطنوا اريتريا فى الفرعين التنفيذى والقضائى لحكومة الاتحاد ويمثلون فى فرعها التشريعى وفقا للقانون وبنسبة عدد سكان اريتريا الى عدد سكان الاتحاد ٠٠ » (الملدة الخامسة) .

وأردفت الجمعية العامة قرارها رقم ٣٩٠ (أ) بقرار آخر تحت رقم ٣٩٠ ب الذى يتناول كيفية تعيين مفوض للامم المتحدة فى اريتريا ليعمل على تطبيق قرار الاتحاد الفيدرالى ويساعد الجمعية الوطنية (البرلمان) على وضع الدستور ويشرف على تأليف الحكومة الاريترية ونقل السلطة من الادارة البريطانية الى حكومة اريتريا فيما هو من صلاحياتها وحسب نصوص القرار . وكان الدكتور أنترى ماتينزو (بوليفى) الذى وصل الى اريتريا فى ٩/٢/١٩٥١ هو المندوب المكلف بهذه المهمة .

ومع أن مضمون قرار الامم المتحدة لم يكن ليرقى الى مستوى الاستقلال التام الذى ناضل الشعب من أجله الا أنه فى نفس الوقت لم يكن ليُشبع رغبة الحكومة الاثيوبية فى

السيطرة على اريتريا سيطرة تامة حتى تتمكن من الوفاء بالتزاماتها تجاه الولايات المتحدة .

لقد أعطى قرار الجمعية العامة — على حد تعبير مندوب الامم المتحدة — حلا وسطا لنزاع استمر فترة طويلة . وبعبارة أكثر وضوحا ودقة ، أن قرار الجمعية العامة كان حصيلة صراع المصالح الاستعمارية في بورصة الامم المتحدة وجاء لينتقص من حق الشعب الاريترى في التمتع بالحريّة والاستقلال ليعطى مجالا للاطماع الاثيوبية التي هي في خدمة المصالح الامريكية . ويعتبر صدور ذلك القرار عن الامم المتحدة ، في حد ذاته وصمة عار تلطخ جبينها ، اذ جاء في ديباجته ان الهدف الرئيسي من اصداره هو اعطاء اثيوبيا ممر الى البحر ، وكان اثيوبيا هي الدولة الوحيدة في العالم التي ليس لها ممر الى البحر .

التطبيق المشوه للقرار

وكأى حل وسط فان تنفيذه يتوقف على حسن نية الاطراف المعنية بقدر ما يتوقف على توازن القوى بينهما . ومع فقدان حسن النية ومع اختلال التوازن في القوة بين اثيوبيا

حكومة اريتريا شعبا ، فما كان للقرار الفدرالى أن يطبق بحسن مما طبق وأن يعيش أكثر مما عاش .

ولم ينجح مندوب الامم المتحدة الا في بناء الهيكل الادارى لحكومة اريتريا واقامة الاشكال الديمقراطية . . ولكنه أخفق في تحيين العلاقة بين الحكومتين الاريترية والاثيوبية ، ذلك لان حكومة اثيوبيا رفضت رفضا تاما أن تكون ثمة حكومة اتحادية شريك فيها الاريتريون . . وأدعت أنها هي الحكومة الاتحادية التي تشير اليها نصوص القرار ، وتم جلاء القوات البريطانية على هذا الاسس في الخامس عشر من سبتمبر عام ١٩٥٢ ، وحلت محلها قوات الامبراطورية الاثيوبية . وعاد مندوب الامم المتحدة الى نيويورك ليقدّم تقريره الى الجمعية العامة في ١٧/١٠/١٩٥٢ وكان في جدول أعمال دورتها السابعة .

ويتضمن التقرير النهائي لمندوب الامم المتحدة تفاصيل الحوار الذي كان يدور بينه وبين حكومة اثيوبيا من جهة وبينه وبين الجمعية الوطنية الاريترية من جهة أخرى . . ولكنه انتهى في كل الاحوال بالتسليم لرغبات الخارجية الاثيوبية .

السيطرة الاثيوبية

وراحت السلطات الاثيوبية في اريتريا تعمل تدريجيا لاقضاء على مظاهر الحكم الذاتي التي اقيمت في اريتريا عقب جلاء القوات البريطانية عنها في ١٥/٩/١٩٥٢ • وبدأت في تنفيذ مخططاتها الرامية الى اذابة الكيان الاريترى وعزل اريتريا عن العالم تمهيدا لعملية الدمج • وتعرضت اريتريا لنظام فريسي جائر يهدف الى خنق الحياة الاقتصادية وتحطيم الاقتصاد الاريترى ، وأجبرت كبريات المؤسسات الاقتصادية على الانتقال الى أديس أبابا ، واضطرت القوى العاملة الى الهجرة الى اثيوبيا وإلى السودان والعربية السعودية •

وقامت السلطات الاثيوبية في اريتريا بعمليات قمع رهيبية ، وحذرت نشاطات الاحزاب السياسية وحلت اقتصاد العمال ، ومالت السجون بالمعتقلين حتى فاق عددهم في وقت من الاوقات عدد طلاب المدارس ، وصادرت جميع الصحف المحلية ومنعت دخول الصحف الاجنبية الى اريتريا • وألغت تدريس اللغات الوطنية التجريدية والعربية في مدارس الحكومة كما عرقلت جهود المدارس الالهية لتدريسها متجاهلة بذلك نص المادة الثامنة والثلاثين من الدستور الاريترى ، تلك المادة التي وضعها خبراء الامم المتحدة نزولا على رغبة الجماهير الاريترية

وخضوعا لاصرارها • وأصبح اذلق اريتريا لايتمكنون من مواصلة الدراسة الا اذا أجادوا اللغة الامبراطورية الامهرية • وفي ١٤/٩/١٩٥٨ اسقطت العلم الاريترى نهائيا •

الفناء القرار الفدرالى

واستمرت تجربة الاتحاد الفدرالى بشكها المشوه زهاء عشرة أعوام وفي ١٤/١١/١٩٦٢ أعلن امبراطور اثيوبيا إلغاء قرار الامم المتحدة برادته المنفردة وأعلن اعتبار اريتريا مقاطعة من مقاطعات اثيوبيا • فالغى الدستور كلية وحل برلمان ، وجاء من اثيوبيا حاكم عسكرى عام ليحل محل رئيس سلطة التنفيذية المنتخب ، وتحول القضاء الاريترى الى جهاز من أجهزة القمع الاثيوبية • ونتج عن ذلك كله سيادة الظلم الاثيوبية الاقطاعية الرجعية على الحياة الاريترية في جميع المجالات العامة والخاصة • وصارت مصادرة الحريات والحقوق لاساسية قاعدة عامة للحياة في اريتريا •

وهنا اكتملت حلقات المؤامرة ، فقد تحولت اريتريا الى مستعمرة اثيوبية وتحول الاتحاد الفدرالى عند التطبيق الى نوع من أنواع السيطرة والفساد ، وتم ذلك كله على الرغم من

وجود نصوص صريحة في وثائق الأمم المتحدة مفادها أن الجمعية العامة هي المرجع الوحيد الذي يملك حق إلغاء قرار الأمم المتحدة وحق تغيير أو تعديل النظام الذي بنى على أساسه . ومن هذه الوثائق التقرير النهائي لندوب الأمم المتحدة الذي ناقشته الجمعية العامة في دورتها السابعة وأقرته بقرارها رقم ٦١٧ الصادر بتاريخ ١٢/١٢/١٩٥٢ والذي بأقرارها له تم إسقاط قضية اريتريا من جدول أعمال الجمعية العامة ..

ففي الفقرة رقم ٢٠١ من تقريره النهائي يورد مندوب الأمم المتحدة حكما أدلت به لجنة الخبراء القانونيين التابعة للأمم المتحدة بعد اجتماعها في جنيف في ديسمبر ١٩٥١ .

ويجري حكم اللجنة على النحو التالي : « من الواضح أن المهمة التي أنيطت بالجمعية العامة للأمم المتحدة بموجب معاهدة الصلح المعقودة مع إيطاليا ، تعتبر منتهية متى دخل الميثاق الفدرالي والدستور الاريتري حيز التنفيذ . ومع ذلك ، فإن هذا لا يعنى عدم أحقية الأمم المتحدة بإعادة النظر في القضية الاريترية . أن الميثاق الفدرالي والدستور الاريتري يقومان على قرار الأمم المتحدة ، وأن هذه الوثيقة الدولية تظل محتفظة بقوتها القانونية الملزمة . وأنطلاقاً من ذلك فإنه إذا اقتضت الضرورة تعديل أو تفسير الميثاق الفدرالي فإن الجمعية العامة

التي أصدرت تلك الوثيقة الدولية تظل السلطة الوحيدة المخوطة باتخاذ تعديل أو تفسير . وبالمثل فإنه إذا نقض القرار الفدرالي ، فإن القضية يمكن أن تصبح من اختصاص الجمعية العامة للأمم المتحدة » .

أوجود عسكري امريكي

ولعل الأتسار إلى بحضر الأحداث البارزة في العلاقات الاثيوبية الامريكية في تلك الفترة واستعراضها في ترتيبها زمنى تكفى لوضع النقاط فوق الحروف للدلالة على مدى صلته القائمة بين قرار الأمم المتحدة رقم ٣٩٠ والقاعدة العسكرية الامريكية في أسمرأ عاصمة اريتريا . فلم يكن محض صدفة أن يصدر قرار الجمعية العامة في الثاني من ديسمبر سنة ١٩٥٠ على أن يتم تنفيذ مضمونه ١٥/٩/١٩٥٢ . أى بعد فترة انتقال مدتها حوالي ٢١ شهراً . ثم يوقع الجانبان الاثيوبى والامريكى على معاهدة لمنح التسهيلات التجارية والعسكرية والبحرية في ٧/٩/١٩٥١ ، أى قبل انشاء الحكومة الاريترية وجلاء القوات البريطانية عن اريتريا ومجيء القوات الاثيوبية الى اريتريا . ثم تأتى رحلة الشكر التي قام بها الامبراطور هيلى سلاسى الى الولايات المتحدة في مايو ١٩٥٣ ، وتوقيع اتفاقية خاصة في ٢٢/٥/١٩٥٣ في واشنطن وتمكن الولايات

المتحدة بمنتصاه من توسيع وتخفيف نشاطاتها العسكرية في اريتريا بحيث تنسحب في اسمرأ عاصمتها اريتريا اصخم قاعدة عسكرية لها في افرينيا ومنطقة الشرق الاوسط . ولا تجد الصحف الامريكية اليوم مقرا من الاعتراف بان اثيوبيا تتلقى من المعونات الامريكية ضعف ما خصص لافريقيا كلها في نظير تشغيل الولايات المتحدة لقاعدة اسمرأ التي تغطي نشاطاتها العدوانية النارة الافريقية ومنطقة الشرق الاوسط . وكمخفر امامي لامبريانية وحليف طبيعي للولايات المتحدة في المنطقة تأتي اسرائيل تحتل مدنة ممتازة بين القسوى الاجنبية في اثيوبيا ، في قيامها بنشاطات اقتصادية وعسكرية مكثفة وفي تغلغلها في اجهزة الدولة على شكل خبراء ومستشارين ومدربين للقوات المسلحة والامن ، وانشائها لمراكز التجسس والاستخبارات . وتتويجا لهذا التواجد فقد منحت اثيوبيا لاسرائيل خلال عام ١٩٧٠ جزيرتي فاطمة وحالب الاريتريتين لاقامة قواعد بحرية وجوية بهما بهدف السيطرة على المدخل الجنوبي للبحر الاحمر (باب المندب) .

المقاومة الشعبية

ان سياسة اثيوبيا في اريتريا وتغييرها للعلاقة التي تربطها بها والغاءها لقرار الامم المتحدة بارادتها المنفردة وعدم

اعترافها بحق الشعب الاريترى في الحياة والوجود ، لا تختلف عن سياسة اتحاد جنوب افريقيا في جنوب غرب افريقيا (ناميبيا) ، وهي سياسة انكرتها الامم المتحدة وأدانتها محكمة العدل الدولية .

غير أن هذا كله لم يمنع الحكومة الانيوبية من ممارسة سياستها الاستعمارية في اريتريا بعد ان احتلتها عسكريا ، وبالمقابل فان هذا كله لم يؤثر على عزيمة الانسان الاريترى وانما زاده اصرارا على نيل حريته واستقلاله مهما عظمت التضحيات ومهما طال الطريق .

واتخذ كفاح الاريترين صورا مختلفة ومر بمراحل عديدة كانت كل مرحلة منها ضرورة للمرحلة التي تليها . ففي أعقاب الحرب العالمية اثنائية وأثناء اهتزاز السلطة وانتقالها من أيدي الفاشست المنهزمين الى أيدي الادارة البريطانية ، أمكن ان تتخذ الجمعيات شكل الاحزاب السياسية . ثم ما تلى ذلك من ظروف دولية تفرض طرح قضية اريتريا أمام الجمعية العامة للامم المتحدة باعتبارها احدى مستعمرات ايطاليا السابقة ساعدتكم الاحزاب على الظهور الى السطح وهي أكثر عنفوقوة . وبدأ الشعب يحس بذاتيته وكيانه وأخذ الشعور القومي ينمو ويتبلور .

ولعل أروع الامثلة لأوهى ولنضج الحركة السياسية هو تجمع الاحزاب السياسية لتكوين « الكتلة الاستقلالية » ردا على مشروع التقسيم الذى تقدم به الى الامم المتحدة كل من وزيرى خارجية بريطانيا وايطاليا والسذى الذى عرف فيما بعد بمشروع بيفن — سفورزا *

ولجات الجماهير فى تلك الفترة الى التعبير عن رادتها عن طريق المظاهرات والاضرابات ولكن هذه الوسائل عسدت مستحيله حل الاستحالة حين أصبحت اريتريا تحت قبضة السلطات الاثيوبية التى لا يتضمن قاموسها السياسى مثل هذه الاساليب السلمية . ولكن الشعور القومى الذى سما وتياور فى تلك الفترة وزاده التوسط الاثيوبى وضوحا وصلابة لم يكن ليقهر أمام القمع والارهاب بل كان ينفجر بين الحين والحين ، ويجد التعبير عنه من خلال ابطولات والزعامات الفردية التى كانت تتخذ مواقف عدائية واضحة من الحكومة الاثيوبية . وتعتبر رحلة السيد محمد عمر قاضى الى نيويورك فى أثناء انعقاد الدورة الثانية عشر للجمعية العامة فى أكتوبر ١٩٥٧ وايداعه شكوى الشعب الارترى لدى السكرتارية العامة للأمم المتحدة ، الحلقة البارزة فى هذه السلسلة .

وواضح أن القيادات الفردية لا تستطيع الوقوف على قدميها والاستمرار فى الكفاح ضد حكومة تعيش بعقلية اقرون

العاشر وتمتلك ، بفضل ولائها للولايات المتحدة ، كل ما انتجه القرن العشرون من وسائل القمع والارهاب . ولكنها كانت فى نفس الوقت ضرورية لاقناع الجماهير بختمية اللجوء الى النشاط السرى . وهنا ظهرت تظاهرات سرية عديدة لم يمكنها النظام البوليسى وما يمارسه من وسائل الارهاب وما يشيعه من عدم الثقة بين أفراد المجتمع ووحداته من أن تفتتح على بعضها وظلت لعلقة بعضها عن بعض عاجزة عن تمثيل ارادة الجماهير الواسعة . ووقفت بالاضافة الى ذلك حبيسة الاساليب التقليدية .

الكفاح المسلح

فى هذه الظروف ، وبعد ما اثبتته التجربة الذاتية للجماهير من فشل جميع المحاولات السياسية والسلمية لم يكن لشعب اريتريا بد من اللجوء الى المقاومة العنيفة والى الكفاح المسلح ، فظهرت جبهة التحرير الارترية كتجمع وطنى يعبىء الجماهير الارترية لتقف وقفة رجل واحد أمام الاطماع الاثيوبية وأمام المؤامرات الاستعمارية والامبريالية . وانطلقت الشرارة الاولى للثورة المسلحة فى اليوم الاول من سبتمبر عام ١٩٦١ بقيادة البطل الشهيد حامد أدريس عواتى فاستقطبت الجماهير وتكونت قوات التحرير وكنت نواتها بضعة أشخاص منسحين

بأسلحة عتيقة من بقايا الحرب العالمية • وسارت الثورة في
نهر مطرد حتى بلغ عدد مقاتليها اليوم الآلاف من الرجال في
أعلى مستويات الكفاءة وأرقى درجات التدريب على القتال •

وفي نمو قوات التحرير وصمودها طوال السنوات
الماضية ما يكفي لدلالة على اصرار شعب أريتريا على انفس
من اجل الحرية والاستقلال • وهو دليل غاطس على ما للثورة
الاريترية من جذور عميقة في باطن الريف • فما كان لبضعة
اشخاص ان يصمدوا طوال هذه المدة لولا ذلك الدعم الذي
يلاقونه من جماهير شعبهم على الرغم من عمليات الانتقام وحرب
الابادة التي تمارسها السلطات الاثيوبية ضد هذه الجماهير
والتي تتمثل في القصف الجوي للمناطق الالهة بالسكان وحرق
القرى والمزارع وتسميم ابار المياه في مناطق الرعى لاجبار
المواطنين على التجمع في مكان واحد • يقرى السلام مقتفية آثار
المخطط الأمريكي في فينتنام • ولقد دفع القصف الجوي
وتسميم الآبار بحوالي سبعين ألفا من الشيوخ والنساء
والاطفال الى أن يعبروا الحدود لاجئين الى السودان ، ليعيشوا
في صحراء السودان الشرقية ، يعانون من الموت البطيء نتيجة
لسوء التغذية ويعيش ابناؤهم في حالة من الضعف نتيجة
لفقدان معاهد التعليم في مخيمات اللاجئين •

مشكلة اللاجئين

لقد استجبت حكومة السودان بالامم المتحدة في خريف
عام ١٩٦٧ حينما فوجئت بتدفق اعداد كبيرة من الاريتريين
عبر حدودها • وفي هذا الصدد يقول المستر توماس جاميسون
مساعد المندوب السامي لمكتب الامم المتحدة لشؤون اللاجئين
في تقرير أعده بعد زيارته لمخيمات اللاجئين الاريتريين وتلاه
أمام اللجنة التنفيذية لمكتب الامم المتحدة لشؤون اللاجئين
جنيف في اجتماعها الثامن والخمسين بعد المائة •• يقول
مستر جاميسون : « أنهم جميعا - وقد شاهدت تسعة عشر
ألفا منهم - يقيمون على ربوة عالية جرداء تحيط بها جبال
التكا ، منتشرين في مساحة تقدر بتسعة أميال مربعة • وكل
ما يتوافر لديهم هو الرمال والغبار واليأس •• انهم ضحايا
ما يدور اليوم في أريتريا وليسوا خارجين على القانون » •
ويقول : « وبينما كنت أتحدث الى زعمائهم اعتقد الجميع في
باديء الامر اننى أمثل يوثانت وان لدى السلطة لحل المشكلة
السياسية •• الى أن يقول « اننى أعتقد انهم مجموعة من
اللاجئين من الشيوخ والنساء والاطفال ولا يوجد بينهم من
الشباب الا القليل وانى على يقين من أنه اذا لم يعمل شيء
فيستكون هناك كارثة » •

وفي تقرير آخر أعدته بعثة رابطة جمعيات الصليب الأحمر الدولية بعد زيارتها لمخيمات اللاجئين الاريتريين في السودان بتاريخ ١٩٧١/٤/٢٦ ، يتكرر تصوير المأساة ، ولكن التقرير يعجز أن يسجل شيئا قدّم لهؤلاء الضحايا من قبيل الاغاثة .

الحصار الاعلامي

غير أن هذه التقارير وأمثالها لم تجد لها طريقا الى الرأي العام العالمي ، وذلك لان تناول هذه التقارير حتى من الزاوية الإنسانية البحتة لابد أن يطرح التساؤلات عن أسباب اللجوء ويلفت الانظار الى الوضع القائم في اريتريا اليوم ، ويلقى أضوء على المؤامرات الاستعمارية الاثيوبية الامريكية ، وهو أمر لم تتلق وكالات الانباء الاشارة الخضراء للمضى فيه لانه يشكل خرقا للحصار الاعلامي الذي تفرضه القوى الاستعمارية على الثورة الاريترية طوال السنوات الماضية .

استمرار المسيرة

على أن الحقيقة لا يمكن أن تخفى بهذه السهولة فقد استمر المد الثوري في تصاعده على الرغم من كل المعوقات واستطاعت قوات الثورة أن تحرر ثلثي مساحة الريف الاريتري

وسكنها أكثر من ٥٠٪ من مجموع سكان اريتريا . وتطورت عمليات الثوار من مجرد مناوشات الى مجابهات في معارك ساخنة . واستخدمت قوات الاحتلال الاثيوبي كل أنواع الأسلحة في هذه المعارك بما فيها القصف الجوي . ولكن حرب اللغام ضد الآليات وضعت حدا لتقدم العدو نحو مواقع الثوار وأجبرته على التوقف في المسكرات للمحافظة على موقعه في المدينة التي تعيش في حالة الطوارئ بمقتضى القانون العسكري الصادر في أكتوبر ١٩٧٠ (مرسوم امبراطوري رقم ٢٦ لسنة ١٩٧٠ والملائحة القانونية رقم ٣٩٠ لسنة ١٩٧٠) الذي يعطى للجيش الاثيوبي في اريتريا صلاحية الاعتقالات الجماعية واطلاق النار عند الشك ، والاعدام بدون محاكمة .

وبفضل الامن الذي استطاعت الثورة أن توفره استطاع العديد من الصحفيين الاصدقاء أن يقوموا بزيارات متكررة لمناطق الحرية وأن يخرجوا منها بسلام . وكان من بين هؤلاء صحفيون من فلسطين وسوريا والعراق وايطاليا والسويد واليمن الديمقراطية وليبيا والسودان ، كتبوا تحقيقات من أرض المعركة أسهمت بشكل فعال في تحطيم حلقات من الحصار الاعلامي .

وبالإضافة الى هذا فقد استطاعت الثورة أن تأخذ مكانتها في منابر الاعلام العالمية واستطاعت أن تشارك في العديد من مؤتمرات المنظمة . كما شاركت جمعية الحقوقيين الاريتريين في مؤتمرات تضامن الشعوب الافريقية والاسيوية التي أقرت في مؤتمرها الخامس المنعقد في القاهرة في الفترة من ١٠/١ - ١٣/١/١٩٧٢ ، قبول الأجنحة الاريتريية للتضامن الافريقي الاسيوى عضواً في المنظمة . كما شاركت جمعية الحقوقيين الاريتريين في مؤتمرات الحقوقيين بالمنطقة وتربطها علاقات حميمة مع اتحاد المحامين العرب ومع رابطة الحقوقيين الديمقراطيين العالمية . ومن خلال الاتحاد العام لطلبة أريتريا استطاعت الثورة الاريتريية أن تكسب تأييد الحركات الطلابية وحركات الشبيبة في مختلف أنحاء العالم وعلى رأسها اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي . كما أن الحركة العمالية الاريتريية ممثلة باللجنة التأسيسية للاتحاد العام لعمال أريتريا تتمتع بعطف وتأييد الحركة العمالية العالمية . ويتعاضد تأييد شعوب المنطقة وشعوب العالم للثورة الاريتريية يوماً بعد يوم . ويجد التعبير عنه في قرارات مؤتمرات العمال والطابة والمحامين والصحفيين والمعلمين وسائر المنظمات الجماهيرية . كما ظهرت انعكاسات الكفاح المسلح على المستوى الحكومى وترددت أصدااء الثورة الاريتريية في اجتماعات مؤتمر القمة الافريقي بمناسبة العيد العاشر لمنظمة

الوحدة الافريقية ، حينما عبرت وفود ليبيا والصومال عن قناعتها بأن الوقت قد حان لكي تناقش منظمة الوحدة الافريقية قضية أريتريا ونضال شعبها البطولى من أجل الحرية والاستقلال .

تأييد شعوب أفريقيا وآسيا للثورة الاريتريية

ولعل من المفيد أن نشير هنا الى التأييد الذى تتمتع به حركة الثورة الاريتريية في أوساط حركة التضامن الافريقي الاسيوى . فقد اتخذت اللجنة التنفيذية لمنظمة تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية في دورتها الثانية عشرة المنعقدة في عدن في الفترة من ٢٤ - ٢٧ فبراير ١٩٧٣ ، انسجاماً مع مقررات المؤتمر الخامس ، القرار التالى :

« ان اللجنة التنفيذية لمنظمة تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية اذ تعبر عن تأييدها الكامل للنضال الباسل الذى يخرجه شعب اريتريا ضد الامبريالية ، والاستعمار والاستعمار الجديد ، وبعد أن تدارست النشاط الذى تقوم به القوى الامبريالية في حوض البحر الاحمر بالاشتراك مع ليبيا وغيرها من الدول العميلة ، ووجود القواعد الأمريكية والاسرائيلية فانها :

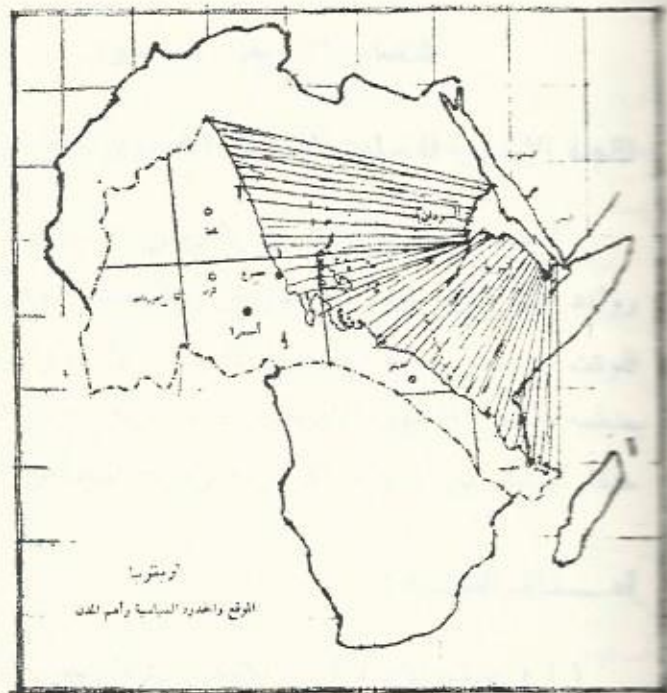
أولا : تدوين وجود القواعد الأمريكية والاسرائيلية في أريتريا وفي المياه الإقليمية الأريتيرية ، حيث أن هذه القواعد تشكل تهديدا دائما لتقدم أفريقيا وآسيا نحو تحقيق السلام والمقدم ، وتطالب بتصفية هذه القواعد في الحال .

ثانيا : توجه اهتمام الرأي العام العالمي الى سياسة القمع والسيطرة التي تنتهجها سلطات الاحتلال العسكري الاثيوبي في أريتريا .

ثالثا : توجه اهتمام منظمة الوحدة الإفريقية وجميع الشعوب الإفريقية الى أن هذه السياسة تشكل ظاهرة خطيرة في مجال العلاقات الإفريقية ، وهي تعرقل كافة المحاولات الشريفة التي تهدف الى تحقيق الاتفاق الكامل في هذه العلاقات .

رابعا : تدعو الأمم المتحدة الى دراسة الموقف السائد في أريتريا اليوم الذي نجم بطريقة مباشرة عن قرار الأمم المتحدة رقم ٣٩٠ الصادر في ديسمبر ١٩٥٠ بهدف إعادة النظر في هذا القرار على ضوء الأحداث الجارية في أريتريا ، وطبقا لمبادئ حق تقرير المصير للشعب الأريتري الذي يكافح ببطولة ضد الوجود الاستعماري المتمثل في الاحتلال الاثيوبي لبلاده » .

الملاحق



المبادئ الأساسية لقيام

اللجنة الاريتيرية

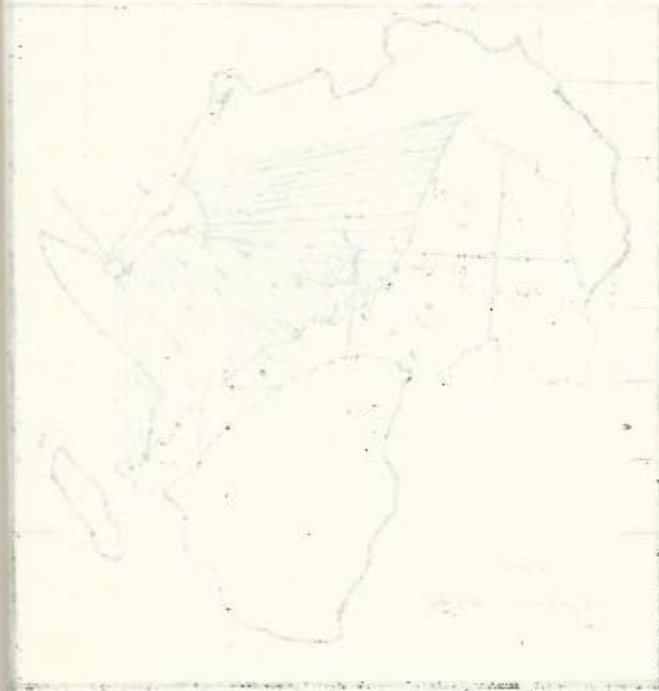
للتضامن الافريقي الاسيوى

اللجنة الاريتيرية للتضامن الافريقي الاسيوى :

اللجنة الاريتيرية للتضامن الافريقي الاسيوى رافد من روافد الثورة الاريتيرية وجهاز من أجهزتها • وهى فى نفس الوقت جزء من حركة التضامن الافريقي الاسيوى وعضو بمنظمة تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية • ومن ثم فهى حلقة الوصل بين الثورة الاريتيرية وحركة التضامن •

أهداف اللجنة :

(١) تهدف اللجنة الى تكثيف النضال لطرد الاحتلال الاثيوبى وحلفائه من اريتريا ، وتحرير اريتريا من أى مظهر من مظاهر النفوذ الامبريالى السياسى والاقتصادى والثقافى ، وبناء حياة أفضل ومجتمع لا يسمح باستغلال الانسان للانسان •



(ب) تكافح اللجنة لضمان سيادة الوعي القومي والمفاهيم الثوية ، والقضاء على افرازات التخلف الاجتماعى والعلاقات الطائفية والعشائرية ، وتشجيع الحركة النقابية وتنمية الروح الديمقراطية .

(ج) تعمل اللجنة على تلاحم الثورة الاريترية مع حركة التحرر الوطنى على الصعيد العالمى ، وتوطيد الصداقة مع قوى السلم والاشتراكية . وتعريف شعوب افريقيا وآسيا بحركة الثورة الاريترية واهدافها المرحلية والاستراتيجية ، وضمان استفادة الشعب الاريتري من تجارب الشعوب والامم .

العضوية :

عضوية اللجنة مفتوحة لكل اريتري ، شريطة أن يكون مؤمنا بأهداف اللجنة ومبادئ الثورة الاريترية وحركة التضامن الافريقى الاسيوى ، ملتزما بالعمل من أجل تحقيقها ، طبقا للوائح الداخلية والقرارات الصادرة بطريقة ديمقراطية . ويجوز للمنظمات الجماهيرية الاريترية أن تكتسب صفة العضوية باللجنة اذا ما توافرت لديها نفس الشروط .

• ١٩٥٩

ثلاث رسائل من اللجنة الاريترية للتضامن الافريقى الاسيوى الى منظمة تضامن الشعوب الافريقية الآسيوية

تم قبول اريتريا عضوا بمنظمة التضامن الافريقى الاسيوى بعد أن صادق على ذلك مؤتمرها الخامس الذى عقد بالقاهرة فى الفترة من ١٠ - ١٣ يناير (كانون ثانى) ١٩٧٢ ، بعد مضي أربعة عشر عاما من عمر المنظمة .

وكان موضوع عضوية اريتريا فى جدول اعمال أجهززة المنظمة منذ انعقاد مؤتمرها الاول ، بل منذ ظهور فكرة التضامن الافريقى الاسيوى وقبل أن تأخذ شكلها التنظيمى فتتأسس المنظمة ويعقد مؤتمرها الاول فى ١٢/٢٦ ١٩٥٧ .

وقد تقدمت اللجنة الاريترية للتضامن الافريقى الاسيوى بعدة مذكرات فى هذا الصدد الى اللجنة التحضيرية للمؤتمر الاول ثم الى رؤساء الوفود فى أثناء انعقاد المؤتمر الاول .

والجدير بالذكر أن اريتريا قد شاركت فى التحضير لمؤتمر شباب الافريقى الاسيوى ، إذ كانت عضوا فى اللجنة التحضيرية لمؤتمر الاول للشباب الافريقى الاسيوى الذى عقد بالقاهرة فى الفترة من اليوم الثانى الى الثامن من فبراير (شباط) ١٩٥٩ .

وبهذه المناسبة يسر مجلة الثورة أن تنشر فيما يلي كلمة
وقد اريتريا في المؤتمر الخامس والقرارات التي أصدرها المؤتمر
بشأن اريتريا. كما تنشر ثلاث رسائل كانت قد بعثت بها اللجنة
الاريترية للتضامن الافريقي الاسيوى الى منظمة التضامن تطالب
فيها بأقرار عضوية اريتريا، الامر الذى لم يتحقق الا في المؤتمر
الخامس . (مجلة الثورة ، عدد فبراير / شباط ١٩٧٢)

الرسالة الاولى تطالب اللجنة التحضيرية بتوجيه الدعوة الى اريتريا لحضور المؤتمر

السيد رئيس اللجنة التحضيرية لمؤتمر التضامن الافريقي
الاسيوى .

تحية طيبة وبعد :

لعل من بشارت النصر أن يجتمع مندوبو آسيا وأفريقيا
في مصر وفي هذا الوقت بالذات حيث وصل الصراع ضد
الاستعمار ذروته وبلغ منتهاه واتسع ميدانه فعم بلاد آسيا
وأفريقيا كلها .

أن العدو المشترك الذى تحاربه هذه الشعوب ليتخذ
مظاهر مختلفة في كل بلد من هذه البلاد ويتمثل في أشخاص
مختلفين ولكنه على أى حال يرمى الى غاية واحدة هي ان تظل

شعبنا كما هي من حيث التخلف وان يظل هو المسيطر عليها
تصرف في مصائرها .

وإذا كانت هناك حكومات تماليء الاستعمار وتمننى في
ركبه فانها انما اتخذت هذه المواقف بعد تفكير وبحث . ومن
لعبت مجاملتها بقصد اقناعها عن المضي في طريقها الذى
تسلكه بالرغم من أرادة شعوبها . أن طبيعة تفكير الطبقة
الحاكمة ومصالحها تقضى عليها ان تتجه مثل هذا الاتجاه .
وعلى الشعوب الاسيوية والافريقية الا أن تتجه الى شعوب
هذه الدول فهي وحدها القادرة على تصحيح الاوضاع .

واريتريا وهي من بين البلاد الافريقية والاسيوية لم
تكن بمنأى عن مؤامرات الاستعمار الدنيئة . فلم يكد شعبنا
يتفلس الصعداء بزاول العهد الفاشستى ونهاية موسواينى
حتى بدأت مناورات استعمار جديد .

وقد وضعت هيئة الأمم المتحدة شرارة الثورة في شرق
افريقيا حين أقرت عام ١٩٥٠ مشروع قرار تقدمت به
الولايات الامريكية المتحدة ، يقضى باتحاد فدرالى بين اريتريا
واثيوبيا ، منحرفة عن الطريق الذى يقضى به مبدأ تقرير
المصير ذلك المبدأ الذى اكتمل في ذهن الانسان بعد حروبين
كبيرتين ذاق من ويلاتها الشعوب الصغيرة قبل الكبيرة .

ولعل أغرب تعميل وارد في ديباجة القرار أنه يرمى إلى
اقرار السلام في شرق أفريقيا ١٠٠!! اقرار السلام بوضع
شعب يريد الحياة في قبضة حكومة لا يمت إليها صلة !!

والحقيقة التي لا يختلف فيها لثنان ان القرار لم يكن
ليخدم إلا مصلحة الاستعمار الأمريكي وزيادة رفعة احترامه
العسكريه ففي الوقت الذي كانت لجان الأمم المتحدة
مشغولة فيه بصياغة القرار كانت وزارة الخارجية الأمريكية
تضع نصوص المعاهدة بينها وبين اثيوبيا وتبحث في كيفية
استخدام القواعد العسكرية في أسمرأ ومصرغ ١٠٠

ان القرار الذي قدمته أمريكا واقرنه الأمم المتحدة
يعتبر بجانب المصالح الايجابية التي يحققها لأمريكا دسيمة
ماكرة لاحداث الفرقة بين شعوبنا وأفساد العلاقات الاخوية
والودية بيننا ويؤدي بشعوب هذه المنطقة الى اضطراع فيما
بينها والانصراف عن قضاياها الكبرى قضايا حماية استقلالها
من خطر الاستعمار الغربي ورفع مستواها المعيشي الى
المستوى اللائق بالانسان ٠

أن القضاء على الحرب والاستعمار يشقني صورة والجل
على رفع المستوى المعيشي للانسان في كل من آسيا وأفريقيا
لهي من الاهداف الاولى للشعب الاريتري ٠ ولكم يسعد

الشعب الاريتري أن يمد يده الى الشعوب الاسيوية
والافريقية للعمل معها ٠ ولكم يسعد أن يشترك مشاركة
لحياة مع هذه الشعوب في مؤتمر التضامن المزمع عقده
بالقاهرة في ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٥٧ ٠

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ٠

رئيس اللجنة الاريترية

للتضامن الافريقي الاسيوي

الرسالة الثانية تفند الحجج التي اثيرت أثناء المناقشة

لتأجيل البت في عضوية اريتريا

القاهرة في ١ - ١٢ - ١٩٥٧

حضرة السيد المحترم رئيس اللجنة التحضيرية لمؤتمر
التضامن الافريقي الاسيوى •

تحية طيبة وبعد ،

كنا قد طلبنا منكم أن يدرج أسم اريتريا ضمن البلاد
التي سيكون لها الاشتراك في مؤتمر الشعوب المزمع عقده في
أواخر ديسمبر سنة ١٩٥٧ ، وأن توجه اليها الدعوة كما توجه
الى غيرها • ولقد توالى الانباء في الايام الاخيرة حول بلدان
تم اجماعكم على دعوتها للمؤتمر وأخرى — ومنها اريتريا —
لا زال أمر دعوتها موضع البحث •

واعل الوضع الراهن في اريتريا بما فيه من غرابسة
وشذوذ هو الذى حال بينكم وبين البت السريع في دعوتها
ولا نخالكم تترددون عن توجيه الدعوة لو وقفتم على حقيقة
الامر وهو ما حدا بنا الى كتابة هذه المذكرة •

لا لا يخفى عليكم أن اريتريا كانت من أوائل البلدان التي
تعرضت للاستعمار الايطالى في القرن التاسع عشر وكانت أول

من قوام موسولينى وهو في منتهى قوته وجبروته وطغيانه •
وكان الشعب الاريتري من أول الذين لبوا نداءات الحلفاء في
الحرب العالمية الاخيرة ، فساهم مساهمة فعالة في التعجيل
بانهزام ايطاليا •

وما أن وضعت الحرب أوزارها حتى برزت الى الوجود
مشكل ما بعد الحرب وعلى رأسها مشكلة مستعمرات ايطاليا
التي

وفي مؤتمر الصلح الذى عقد في باريس في فبراير عام
١٩٤٧ رفض الاربعة الكبار مزاعم اثيوبيا في أحقيتها بأريتريا
ومطالبتها بضمها اليها ولكنهم لم يستطيعوا الوصول الى حل
شأن المستعمرات جميعها فأحاطوا المسألة برمتها الى
الجمعية العامة للأمم المتحدة •

وكانت المحنة التي مرت بها الانسانية خلال فترة
الحرب كقيلة بأن تظهر المنظار مما علق به من أطماع وجشع
وأن تغسل بدموع الايتام والثكالى ، فترى الانسانية مبدأ
تهرب المصير على أحسن صورة ويتضح لها أجلى وضوح •
فهم تحاول الأمم المتحدة أن تحل مشكل المستعمرات في
أزقتها وإنما بعثت الى كل منها بلجان للاستفتاء
والتحقيق •

وهنا طالب شعب اريتريا باجلاء القوات البريطانية من أراضيها والاعتراف بالاستقلال التام ورفض الانضمام الى اثيوبيا . ولكن الامم المتحدة اختلفت في قضية اريتريا مثلها في ذلك مثل كثير من القضايا التي تثور بين الشعوب والاستعمار فتختلف في أمرها الجمعية العامة للامم المتحدة . كانت اثيوبيا تطالب بضم اريتريا اليها انضماما كيا . وكانت ايطاليا تريد العودة الى اريتريا تحت أى ستار وبأى شكل . وكانت انجلترا تريد تقسيم اريتريا فيضم الجزء الغربى منها الى السودان الذى كان تحت الاستعمار الانجليزى يومئذ ، وتسترضى اثيوبيا بالجزء الشرقى الذى يكفل لها المرور الى البحر . وأخيرا تقدمت أمريكا بمشروع قرار يدعو الى إقامة اتحاد فيدرالى بين اريتريا واثيوبيا .

وقد كانت أمريكا أكثر ذكاء وأبعد نظرا فان مثل هذا الشعب الناهض المتحرر الذى صقلته الايام لا يمكن أن يحد من انطلاقه الا أن يوضع تحت قبضة حكومة رجعية لا تعترف بالقانون ولا تقيم وزنا لمصالح الشعب ولا تراعى القيم في معاملاتها للأفراد ، وأن مثل هذا الاتحاد فى نفس الوقت ليطمئن أمريكا على زيادة رقعة أحلافها ويمكنها من استغلال مطارات أسمرأ وكرن وموانئ مصوع وعصب . ففى الوقت الذى كانت فيه أروقة الامم المتحدة تستعد لاجراج القرار

كان فى وزارة الخارجية الامريكية يدور البحث عن كيفية اختلال تلك الموانئ والمطارات ويسير العمل على صياغة نصوص المعاهدة بينها وبين اثيوبيا .

وأخيرا فان هذا المشروع كان دسيسة مأكرة لاحداث الفقة بين شعوبنا واستبدال الصراع بينها وبين بعضها بالصراع بينها وبين الاستعمار وعرقلتها عن بناء مجدها ورفاهيتها .

وجاء يوم ٢ ديسمبر سنة ١٩٥٠ لتقر الجمعية العامة للامم المتحدة بأغلبية هزيلة مشروع القرار الذى يقضى باتحاد فيدرالى بين اريتريا واثيوبيا .

ومفهوم بداهة أن الاتحاد الفيدرالى يعنى أن تتنازل كل من الدول المتحدة عن شخصيتها الدولية لتذوب فى بوتقة واحدة وتكون شخصية موحدة وأن تتنازل كل دولة من الدول المتحدة عن سلطاتها وسيادتها التى تكون لها بحسب الاصل بالقدر الذى يتلاءم مع هذا المعنى أو بالقدر الذى يكفى لتكون هذه « الشخصية الموحدة » .

لذلك فقد جاءت نصوص اقرار صريحة فى هذا . فبعد أن نص فى المادة الاولى على أن « تكون اريتريا وحيدة ذات سيادة متحدة اتحادا فيدراليا مع اثيوبيا » .. أطلقت المادة

الثلاثية يد الحكومة اريتيرية في السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية في شؤونها الالهية . وتناولت المادة الثالثة سلطات حكومة الاتحاد (وهي بداهة غير حكومتى اريتريا وأثيوبيا) وحددتها على سبيل الحر وجاءت المادة الخامسة لتضع الهيكل الذى تبنى عليه حكومة الاتحاد فنصت على انه « يجتمع مجلس امبراطورى اتحادى مكون من عديدين متساويين من الاثيوبيين والاريتريين مرة كل سنة على الأقل وينظر في أمور الاتحاد المشتركة المشار اليها في الفقرة الثالثة أعلاه ويشترك ابناء اريتريا مناصفة في شعبيتها التنفيذية والقضائية ويمثلون في الشعبة التشريعية من حكومة الاتحاد طبقا للقانون وبحسب نسبة شعب اريتريا الى شعب الاتحاد » .

ورجع مندوب الامم المتحدة الى نيويورك وقدم تقريره النهائي الذى صادقت عليه الجمعية العامة في ١٢/١٢/١٩٥٢ فلم يجتمع بعده المجلس الامبراطورى الا اربعة أشهر صفيت اعماله بعدها وأصبح اثرا بعد عين . . . اما حكومة الاتحاد والقضاء الاتحادي فلم يكتب لهما قطعا أن يريا النور .

وهكذا استطاعت حكومة اريتريا أن تلقى بقرار الامم المتحدة جانبا وتسير في تكييف العلاقات بينها وبين اريتريا وفق هواها واستحال النظام الاتحادي الى استعمار من نوع

جيد . ومجرى الاحداث وتتبعها ليدل على أن أثيوبيا اسم تلك هذا المسلك مؤخرا وأنها كان هذا أمرا مبيتا من قبل . فقد نازعت أثيوبيا وهي لما تتسلم السلطات بعد في معنى « الاتحاد الفيدرالى » ومدلول عبارات « حكومة الاتحاد » و « سيادة اريتريا » وغيرها ، فأبرق مندوب الامم المتحدة هذا الخلاف الى سكرتيرها العام الذى عين له لجنة من الخبراء القانونيين في جنيف ليرجع اليهم في كل ذلك حيث انتهى في التباحث مع اللجنة الفترة بين ١١/٣/١٩٥١ الى ١٢/٣/١٩٥١ ثم وضعت اللجنة تقريراً مفصلاً عن قرار الامم المتحدة ذكرت خلاصة له في التقرير النهائي الذى رفعه مندوب الى الجمعية العامة .

ولم يفت اللجنة القانونية أن تذكر « ان كلا من اريتريا وأثيوبيا لا تملكان حق تغيير أو تعديل قرار الامم المتحدة الا بموافقة الجمعية العامة وأن اى نزاع يثور بشأن تطبيق القرار أو اى خلاف في تفسيره فمرجع البت فيه » لا يكون الا الامم المتحدة » (الفقرات ٢٠١ وما بعدها من التقرير النهائي الذى بالموافقة عليه نفضت الجمعية العامة يدها من مشكلة اريتريا) .

وقد ذكر المندوب أيضا في هذا التقرير أنه « بما ان القرار الفيدرالى قرار دولى فان النظام الذى سينشأ بمقتضاه

لا يمكن تغييره الا بعد موافقة الجمعية العامة » .

والواقع أن هذه اللحقائق التي ذكرناها من البداهة
بمكان حيث يمكن أدراكها من أول نظرة . . . إذا ما جدوى
القرارات التي تصدرها الأمم المتحدة إذا كانت لا تضمن
إيها التنفيذ والبقاء ؟ وما جدوى الالتزام إذا كان في مقدور
الدولة الملتزمة أن تتحلل منه متى وكيفما تشاء . . . ؟ وما قرار
الأمم المتحدة في حقيقته الا معاهدة تقف إثيوبيا في جانب
وتقف الأمم المتحدة في الجانب الآخر . . . فهل من حـق
إثيوبيا أن تلغى بأرادتها المفردة هذا القرار . . . ؟ وهل
يستتبع مجاراتها في ذلك ؟

على هذه الاسس المتينة والحجج البالغة يقف اليوم
أمام الأمم المتحدة الاستاذ محمد عمر قاضي - مندوب
المؤتمر الديمقراطي الفيدرالي ورئيس حزب الرابطة المستقلة
وعضو المجلس الامبراطوري سابقا . . . يقف اليوم أمام
الأمم المتحدة ليطالبها بأرسال لجنة دولية الى اريتريا لتـرى
ما ناله قرار الأمم المتحدة من تطبيق وتعمل الأمم المتحدة
ما من شأنه أن يكفل للاريتريين التمتع بالحقوق التي يمنحهم
أيها القرار .

والان وبعد هذه المقدمة نظن أنه من السهولة بمكان أن
نجيب على أي تساؤل يكون مبعثه الحرص الشديد على وحدة

الشعب الافريقية والاسيوية والمحافظة على كنفها صلبة
قوية ولا نطن الشبهات تخرج عن الاسئلة التالية :

- ١ - هل لإثيوبيا أن تحتج احتجاجا يقوم على أساس
سليم إذا ما دعت اريتريا لحضور هذا المؤتمر ؟
- ٢ - هل تعتبر دعوة اريتريا الى مؤتمر كهذا خروجاً
عن الأمم المتحدة .
- ٣ - هل يختلف مركز اريتريا عن مركز الكاميبيرون
(التي دعت للمؤتمر) ؟

لا يمكن البت اولا في مدى احتمال احتجاج إثيوبيا إذا
دعت اريتريا للاشتراك في هذا المؤتمر وكن عند فرض
احتجاجها فهل يقوم على أساس سليم ؟

من الجلي أن إثيوبيا إذا ما أرادت الاحتجاج فيسوف
لا تصف - عن سند الا في تلك الوثيقة الدولية التي اصدرتها
الأمم المتحدة . وهنا تجد إثيوبيا نفسها أمام أمرين لا ثالث
لهما - فلما أن تحترم هذا القرار وتمثل له وهنا لا يجوز
لإثيوبيا أن يكون لها شخصية دولية وأن تحضر المؤتمرات
والا يعطى ويمثل اريتريا على السواء الحكومة الاقتصادية
التي تنطق بنصوص قرار الأمم المتحدة جاهرة بأن تؤلف من
عصن مساويين من الاريتريين والاثيوبيين وهي حكومة لم

تكون بعد ويكافح الشعب الاريتري ، ويرجى من الامم المتحدة أن تعينه على أقامتها .
وأما ان لا تعترف بقرار الامم المتحدة ولا تصبغ عليه ما هو جدير به من القداسة والاحترام وهنا لا يجوز لها أن تتمسك بقرار هي أول من عمل فيه خرقا وتمزيقا وهي لا يجوز لها ان تعتمد على هذا القرار للحيلولة بين شعب اريتريا وبين الوصول الى أشقائه الشعوب الاسيوية والافريقية .

فهل يمكن أن يقال بعد هذا أن دعوة اريتريا تعد خروجاً على الامم المتحدة ؟ أن دعوة اريتريا لهذا المؤتمر لتجسد ما يبررها في نصوص قرار الامم المتحدة ذاته وما هذه الدعوة الا تعاوناً صادقاً من المؤتمر مع الامم المتحدة التي خرجت عليها اثيوبيا وتمكيناً لهذه المنظمة الدولية على أداء رسالتها كاملة .

أما عن أوجه الشبه والخلاف بين اريتريا والكمرون فإذا وجدت ثمة فروق بينهما فإن هذه الفروق إنما تدعم الرأي المؤيد لدعوة اريتريا .

وطبقاً لقرار الامم المتحدة الصادر سنة ١٩٤٥ بشأن البلاد التي كانت تحت الانتداب والذي يقضى بجعلها خاضعة لنظام الوصاية فإن الكمرون تعتبر تحت الوصاية البريطانية

والفرنسية . والمفهوم في القانون الدولي العام أن ابرسلاد الخسعة للوصاية ليست لها الشخصية الدولية وإنما يكون تمثيلها في الجماعات الدولية عن طريق الدولة الوصية (أى فرنسا) وانظر بالنسبة للكمرون (فلماذا أذن تدعى الكمرون للاشتراك في هذا المؤتمر الدولي ؟؟

ان دعوة الكمرون لا تجد لها سنداً الا في امرين :

الاول : ان المؤتمرين لا يقيمون وزناً بهذه العلاقة خروجاً على شعب الكمرون على ما في هذا من خروج على قرار الامم المتحدة الصادر في سنة ١٩٤٥ . ولا اعتراض لنا على هذا الخروج لان له ما يؤيده من المبررات العملية ولأنه لكي تكون تلك العلاقة محل اعتبار وقداسته يجب أن يوجد ما يدعمها من ارادة شعب الكمرون .

والثاني : ان المؤتمر الاسيوي الافريقي مؤتمر للشعوب . واما كانت الكمرون لم تكتمل لها من العناصر ما يخلع عليها وصف الدولة بمعناه الفني ، فليس هناك من ينكر عليها كونها شعباً من الشعوب ليحول دون اشتراكها في المؤتمر .

على هذا الاساس يمكن قبول اشتراك شعب الكمرون ، واما حيث الامور بهذا الميزان يمكن تبرير اشتراكهم . فهل يحذر هذا الاساس ان ينهض شعباً لاشتراك شعب اريتريا في

المؤتمر وهل ينهار هذا الميزان اذا وضعت اريتريا في كفة منه؟؟
من كل هذا يتضح أن اثيوبيا لا يمكن أن تحتج عند
دعوة اريتريا لحضور هذا المؤتمر وان احتجت فانما يقوم
احتجاجها على أساس أوهى من خيط العنكبوت • وأنه ليس في
دعوة اريتريا أى خروج على الامم المتحدة وأنما هو اعمال
لقرارات الامم المتحدة وامعان بالتمسك في قراراتها ومعاونتها
في أداء رسالتها • وأن دعوة اريتريا تأتي بحكم المنطق السليم
وحكم المبادئ الدولية في مرتبة أسبق لدعوة الكمرون •

بقيت مسألة المجاملات الدوائية ومراعاة المصالح المشتركة
للدول الاعضاء •

لا جدال في أن للدول المؤتمرة أن تكسب رضاء أثيوبيا
وان تجعلها موضع عطف ورعاية بل وقد يكون ذلك من واجب
الدول المؤتمرة لان اثيوبيا من البلاد المتخلفة التي ما زال
الاستعمار يحوم حولها ويتحين الفرص الانقضاض عليها •
ولكن أمن العدالة في شئ أن يكون استرضاء أثيوبيا والعطف
عليها ورعايتها على حساب شعب آخر يتطلع الى حياة حرة
كريمة ويهفو الى غد مشرق وضاء ؟

ولا جدال أيضا في أن الدول المؤتمرة من حقها أن تسعى
لتحقيق مصالحها وتهادن أثيوبيا وتبتغي مرضاتها وكن هل

يصل البحث عن المصلحة الى عدم المبالاة بالمثل العليا التي على
رأسها حرية تقرير المصير وسيادة الشعوب •

أن المصلحة المشروعة لتجد جذورها في دائرة المثل العليا
والمبادئ اسامية وفي ظلال هذه الدائرة ينبغى البحث عن
طبي الثمر •

واخيرا غانا نربأ بضمائركم الحية أن ترد شعبا يمد لكم
يد الاخوة والتعاون ، شعبا يؤمن بما تؤمنون من ان الاستعمار
يشقى صوره — كما قيل في باندونج — شر لا بد من القضاء
عليه • وان الحرب ليست وسيلة العلم المتمدن لحل مشاكله •
فلا بد من وضع حد لها •

ويعمل بالتعاون مع أصدقائه من الشعوب الاسيوية
والافريقية على رفع المستوى المعيشي للانسان في كل من اسيا
والعراق وازكاء روح التفاهم بين هذه الشعوب وأنماء
الصداقة بينهما • لذلك فانا نناشد لجننتكم الموقرة أن توجه
الدعوة الى شعب اريتريا للاشتراك في هذا المؤتمر •

هذا وتفضلوا بقبول أصدق تحياتنا وخالص احترامنا •

رئيس اللجنة الاريترية

للتضامن الافريقي الاسيوي

الرسالة الثالثة موجهة الى رؤساء الوفود

اتناء انعقاد المؤتمر الاول

القاهرة في ٢٧/١٢/١٩٥٧

حضرة السيد / رئيس وفد

تحية وسلاما

في هذا الوقت الذي تجتمع فيه وفود آسيا وأفريقيا للتؤكد للعالم اجمع تضامنها وتآزرها في سبيل الحرية والاستقلال القام والسلام . ينظر شعب اريتريا الى هذا المؤتمر التاريخي من الخارج ، مع انه عمل على أن ينضم اليه حتى يشترك الشعوب الافريقية والاسيوية مشاركة ايجابية فعالة ، وضمن رغبته هذه في مذكرة بعث بها الى اللجنة التحضيرية للمؤتمر بتاريخ ١٩٥٧/١٢/١ (نرسل لكم مع هذا صورة منها) .

وعلى كل، فإن شعب اريتريا يهمه أن يصل المؤتمر الى نتائج حاسمة من أجل اقرار مبادئ الحرية والاستقلال لجميع شعوب العالم ، ويرجو أن تكون مسألة اريتريا موضع اهتمام ، وأن تكون مطالبه محل عطف .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام وجزيل الشكر .

رئيس اللجنة الاريترية

لتضامن الافريقي الاسيوي

خطاب اللجنة الاريترية للتضامن الافريقي الاسيوي

امام المؤتمر الخامس

اليها الرفاق اليها الاصدقاء

باسم اوفد الاريتري ، وفد جبهة التحرير الاريترية ، اشرف بالوقوف امام هذا الحشد من ممثلي افريقيا واسيا وممثلي الحركة المعادية للاستعمار الجديد . . . وأن أقدم التهنئة لخطبة تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية بمناسبة عيدها الرابع عشر .

ولعلنا يكون من المناسب أن أنتهز هذه الفرصة ، فأعطي المشاركين في هذا المؤتمر لمحة عن نضال الشعب الاريتري من أجل الحرية والاستقلال .

لقد توالى قوى الغزو الاجنبي على بلادنا لفترة طويلة حتى اشتعلت نار الحرب العالمية الثانية التي انتهت بهزيمة إيطاليا الفاشية على أيدي الحلفاء .

وبمقتضى معاهدة الصلح بين الحلفاء وإيطاليا أحيات قضية المستعمرات الايطالية السابقة هي (ليبيا والصومال واثيوبيا) الى الجمعية العامة للأمم المتحدة .

في هذه الفترة ، أستطاع شعبنا أن يحدد أهدافه ، وأن يعبر عن إصراره الحازم على تحقيق الاستقلال ، مهما كلفه ذلك من تضحيات . وطالب الأمم المتحدة عن طريق مندوبيه ، أن تضع حدا للاحتلال البريطاني الذي أخذ مكان الاحتلال الإيطالي لاريتريا ، وأن تقرر استقلال اريتريا استقلالا كاملا .

ولكن القوى الاستعمارية كانت ترى في هذا خطرا يهدد مصالحها في المنطقة ، أتى تجتمع بها شرابيين المواصلات بين الشرق والغرب ، وتوجد بها أكبر وأغنى مستودعات البترول . وخصوصا إذا نظرنا إلى واقع أفريقيا وشرق الأوسط في أواخر الأربعينات ، حيث كان الاستعمار جاثما على معظم بلدان هذه المنطقة ، فتحركت القوى الاستعمارية للحيلولة دون استقلال اريتريا ، وراحت في فبركة العديد من المشاريع الاستعمارية بالتعاون مع عميلها في المنطقة الامبراطور هيلاسلاسي .

وكانت مشاريعها تدور حول ضم اريتريا إلى اثيوبيا ، أو تقسيم القرب الاريترى لضم الجزء الشرقي إلى اثيوبيا وإقامة كيان سياسي للجزء الغربي ليكون مركزا للنشاطات التخريبية ولحماية المصالح الاستعمارية في المنطقة .

وأخيرا تقدمت الولايات المتحدة الأمريكية بمشروع لربط اريتريا بعجلة الامبراطورية الاثيوبية بما أسمته بالاتحاد الفدرالي بين اريتريا واثيوبيا . وأقرت الأمم المتحدة ذلك المشروع في قرارها الصادر بتاريخ ٢ ديسمبر ١٩٥٠ ذلك القرار الذي وضع اريتريا تحت الاحتلال الاثيوبي المباشر .

وقبضت الولايات المتحدة الأمريكية ثمن مشروعها الذي سمته موافقة الجمعية العامة للأمم المتحدة . وكان الثمن أن منح هيلاسلاسي الولايات المتحدة قاعدة عسكرية في البحر عاصمة اريتريا ، تلك القاعدة التي تعتبر من كبريات قواعد الأمريكية الخمسة حول العالم ، والتي تهدد كافة حركات التحرر الوطني والانظمة الوطنية في المنطقة ، وتغطي العلم الثالث بنشاطاتها العدوانية حتى تمتد إلى المعسكر الاشتراكي .

وبدا الشعب الاريترى مرحلة جديدة من الكفاح ضد قوى القهر والاضط التي تتمثل هذه المرة في الاحتلال الاثيوبي لارض اريتريا بالتعاون مع الامبريالية العالمية ومع الصهيونية .

وعلى الرغم من وضوح نصوص قرار الأمم المتحدة التي تتناول الحد الأدنى من ضمانات الحكم الذاتي لاريتريا ، إلا

أن الحكومة الاثيوبية رفضت الاذعان لهذه الوثيقة الدولية بما تتضمنه من حقوق وواجبات .

فأنزلت العلم الاريتري ، وحلت البرلمان الاريتري ، وأستبدلت الحكومة المنتخبة بحاكم عسكري يعينه الامبراطور الاثيوبي ، ومنعت تدريس اللغة الاريترية في مدارس الاطفال .

وفي نوفمبر ١٩٦٣ أعلنت الحكومة الاثيوبية إلغاءها لقرار الامم المتحدة ، الذي اتحدت اريتريا مع اثيوبيا بمقتضاه . وأباحت اريتريا منذ ذلك اليوم مستعمرة لتاج الاثيوبي .

أيها الرفاق ..

لقد فرض على اريتريا الاتحاد مع اثيوبيا فرضا ، وضد رغبات الشعب الاريتري ، الذي كان يناضل من أجل الحرية والاستقلال . . . والان ، وقد أحالت اثيوبيا الاتحاد إلى احتلال ، وفشلت كل الوسائل السامية لاقناع اثيوبيا بالعدول عن مخططاتها الرامية إلى اذابة الكيان الاريتري ، وفشلت كل المحاولات للفت نظر الامم المتحدة للتدخل ، وخصوصا بعد أن أعلنت اثيوبيا إلغاءها لقرار الامم المتحدة بإزادتها المنفردة ، لم يكن أمام الشعب الاريتري إلا أن يحمل الاسلحة ، دفاعا عن حقوقه المشروعة .

فتكونت جبهة التحرير الاريترية لقيادة مقاومة الجماهير

الاريترية للوجود الاستعماري على أراضيها . وفي سبتمبر ١٩٦٣ شعلت الشرارة الاولى للكفاح المسلح .

وعبر نغال مرير وتضحيات غالية . استطاعت جبهة التحرير الاريترية أن تسيطر على معظم الريف الاريتري ، وأن تنحصر قوات الاحتلال الاثيوبي المتمركز حول المدن .

وفي محاولة لقمع المقاومة الشعبية المتصاعدة ، تلجأ قوات الاحتلال الاثيوبي إلى قصف القرى الالهة بالسكان العرب . . . وإلى حرق المزارع . ويوجد اليوم في السودان ما يقرب المائة ألف اريتري من انساء والشيوخ والاطفال ، اضطروا إلى أن يعبروا الحدود لاجئين إلى السودان ، ليعيشوا في صحراء السودان الشرقية وليس لهم من الغذاء الا ما يقدمه لهم مكتب الامم المتحدة للاجئين .

أيها الرفاق ..

أن الشعب الاريتري يواجه اليوم اباداة شاملة ومنظمة ، شنتها قوات الاحتلال الاثيوبي ، التي تمتلك كل أسلحة الصناعات الأمريكية ويسيرها الخبراء الأمريكيون والاسرائيليون .

أيها الرفاق ..

لقد نشدت كافة شعوب العالم ونطالب الحكومات

الصديقة بتأييد نضالنا العدل ضد العدوان الاثيوبي المدعوم بواسطة الامبريالية العالمية وعلى رأسها الولايات المتحدة والمتحالف مع الصهيونية العسكرية في فلسطين .

اننا فنأشد كل القوى المحبة للسلام والحرية أن تقف معنا لازالة الوجود الاثيوبي من اريتريا ولتطهير أرض اريتريا من القواعد الامريكية والاسرائيلية ومن كل مظهر من مظاهر الاستعمار القديم والحديث .

عاش تضامن الشعوب الاسيوية والافريقية ..

عاش تضامن الشعوب ضد الامبريالية والاستعمار ..

قرارات المؤتمر الخامس بشأن اريتريا

المؤتمر الخامس لمنظمة تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية :

القاهرة ، ١٠ - ١٣ يناير ١٩٧٢ .

وثيقة رقم : ٤ أفريقيا قرارات بشأن اريتريا .

هـ - اريتريا :

ان المؤتمر الخامس لمنظمة تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية وقد درس بعناية مسألة اريتريا التي أصدرت فيها الجمعية

الجمعية للأمم المتحدة قرارا بدماجها في اتحاد فدرالى مع كينيا دون اعتبار لرغبات شعبها ، وبعد ان لاحظ ان هذا الاتحاد قد فرضته على شعب اريتريا القوى الامبريالية من خلال مناوراتها في الأمم المتحدة مقابل منح اثيوبيا قاعدة عسكرية للولايات المتحدة في اريتريا .

● يحين وجود قواعد عسكرية أمريكية واسرائيلية في اريتريا باعتبارها تهديدا دائما لاسلام والامن في أفريقيا والشرق الأوسط .

● يؤيد الكفاح المسلح لشعب اريتريا من أجل تقرير مصره تحت قيادة جبهة التحرير الاريترية .

المؤتمر الخامس لمنظمة تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية
القاهرة في ١٠ - ١٣ يناير ١٩٧٢ :

وثيقة رقم : ٩ / تنظيمية

كما : حالات العضوية :

(١) يقر المؤتمر عضوية اللجنة الاريتريية للتضامن الإفريقي الاسيوى التى سبق للجنة التنفيذية أن قبلتها من حيث المبدأ في اجتماعها التاسع المنعقد بدمشق في شهر يونيو (حزيران) ١٩٧١ .

افتتاحية مجلة الثورة :

الثورة الاريتيرية

والتضامن الافريقى الاسيوى

ظلت الحركة الوطنية الاريتيرية فى مختلف مراحلها بمعزل عن الاطار الرسمى لحركة التضامن الافريقى الاسيوى طوال السنوات الاربعة عشر الماضية من عمر منظمة تضامن الشعوب الافريقية والاسيوية . وان كانت بالضرورة تشكّل جزءا لا يتجزأ من حركة التضامن ، نتيجة لطبيعتها ونتيجة لالتقاءها مع حركة التضامن من حيث الاهداف التى ترمى الى تحقيقها .

فاذا كانت حركة التضامن الافريقى الاسيوى تمثل جهودا صادقة « توحيد نضال الشعوب الافريقية والاسيوية ضد الامبريالية والاستعمار لضمان تحرير الشعوب » كما ينص على ذلك دستور المنظمة : فان حركة الثورة الاريتيرية تمثل نضالا دمويا ضد الامبريالية والاستعمار لضمان تحرير الشعب الاريتيرى بازالة الوجود الاثيوبى من اريتريا وضرب اهم مرتكزات الامبريالية بالمنطقة ، كخطوة أولى لتصفية الوجود الاستعمارى بشتى مظاهره وبناء حياة أفضل للانسان الاريتيرى ...

واذا كانت حركة التضامن الافريقى الاسيوى جهودا صاعدة طادة « لاحباط محاولات القوى الاستعمارية للقضاء على حرية البلدان الافريقية والاسيوية » ، فان حركة الثورة الاريتيرية تمثل احدى الفصائل الامامية فى المجابهة الساخنة بين شعوب افريقيا والشرق الاوسط من جهة والامبريالية العالمية وملحقاتها من جهة أخرى .

ومع ذلك : ظلت الحركة الوطنية الاريتيرية فى مختلف مراحلها : مرحلة الكفاح المسلح الذى تفجر فى الفاتح من سبتمبر (ايلول) ١٩٦١ والمراحل التى سبقتها : بمعزل عن الاطار الرسمى لحركة التضامن الافريقى الاسيوى فى الوقت الذى كان فيه عنوان وزارة خارجية الامبراطورية الاثيوبية ، التى لم تشارك فى أى لقاء من لقاءات التضامن الافريقى الاسيوى ، يظهر ضمن قائمة أعضاء منظمة التضامن .

وظلت اريتريا تصارع بمفردها ، فيما عدا قلة استطاعت حيا الثورة أن تدرك معنى الصراع الدائر بين الثورة الاريتيرية وبين الامبراطورية الاثيوبية ، وأن تدرك ماهية كل من القوتين وما تمثل كل منهما على صعيد المبادئ وفى اطار حركة التاريخ ، فاخترت الوقوف بجانب الثورة الاريتيرية ...

ظلت اريتريا تصارع بمفردها ضد اشرس عدوين للانسان فى العصر الحديث : الامبريالية والصهيونية ، مستبشرين فى شكل

الاحتلال الاثيوبي للأراضي الاريتيرية ... حتى جاء المؤتمر الخامس لمنظمة تضامن الشعوب الافريقية والاسيوية الذي عقد بالقاهرة في الفترة بين العاشر والثالث عشر من يناير (كانون ثان) ١٩٧٢ ، وقام بتصحيح هذا الوضع ، حيث صادق بالاجماع على قرار بقبول اريتريا عضوا بمنظمة التضامن كانت قد اتخذته اللجنة التنفيذية للمنظمة في اجتماع لها عقد بدمشق في يونيه (حزيران) ١٩٧١ ، مشيدا بنضال الشعب الاريتري من أجل الحرية والاستقلال وبالدور البطولي الذي تقوم به طلائعه الثورية ضمن الجبهة العريضة المعادية للامبريالية العالمية .

واذا كان لتخاف الحركة الوطنية الاريتيرية عن موكب التضامن طوال هذه الفترة من دلالة ، فانما يدل (أولا) على مدى تأثير ذلك الغبار الذي تنثره تحركات السقاح الاثيوبي حول الثورة الاريتيرية لتشوّه المظهر الحقيقي للثورة الاريتيرية باعتبارها حركة وطنية تحريرية ثورية ، نابعة من صميم الوجدان الايتري ومعتمدة على اريتريا ، أرضا وشعبا ، من أجل حياة أفضل لانسان اريتريا الجديد .

ويدل (ثانيا) على مدى كثافة ذلك الضباب الذي اشاعت أجهزة الاعلام الاستعمارية حول منظار حركة التضامن ليعوق وضوح الرؤية بالنسبة لها وليحجب عنها الحقائق ، بحيث تبقى

منظمة التضامن بالنتيجة غير جامعة وغير مانعة ... أي ، غير جامعة لكل القوى المناهضة ضد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد على امتداد القارتين ، وغير مانعة لها عداها من قوى لا يمكن تصنيفها ، بحكم سياستها ومواقفها وممارستها السياسية ، لا يكونها من فصائل العدو .

ومع ذلك لم ننس ولا ينبغي ان ننسى الدور الجبار لاؤمنت المنظمة من اعضاء مظمه التضامن الافريقي الاسيوي اندين في جميع المؤتمرات وهم يبادون بإقرار عضوية اريتريا بمنظمة وبقبول انيد التي طالبت امتدت بتصافح اعضاء التضامن في كل مؤتمراتهم بدءا من المؤتمر الاول (١٩٥٧/١٢/٣٣) وحتى المؤتمر الخامس (١٩٧٢/١/١٠) الذي أكد مكانتها الطبيعي في صفوف حركة التضامن ، فان انضمام اريتريا اليوم الى منظمة التضامن ليدل دلالة واضحة على مدى نجاح حركات الرافض للاحتلال الاثيوبي في اريتريا حتى استطاعت الثورة الاريتيرية أن تكشف عن حقيقتها وان تثبت وجودها على أرضها وأن تفرض الاعتراف بذلك على الرأي العام في العالم وفي القارتين على وجه الخصوص .

ذلك لان منظمة تضامن الشعوب الافريقية والاسيوية من قبل الى قبول عضوية اريتريا بين أعضائها انما تعبير ذلك عن اتجاهات الرأي العام في القارتين اللتين اتضحت

أمامها الحقيقة عما هو ثوري وما هو غير ذلك ، وعمن هو منا ومن هو علينا •
ومنظمة التضامن ، كأي منظمة أقليمية أو دولية ، بجانب كونها مرآة تعكس الرأي العام في دائرتها وتساعد على اجلائه ، كذلك فانها جهاز يسهم على بلورة الرأي العام ويعمل على توجيهه •

ومن ثم فان انضمام اريتريا الى منظمة التضامن في حد ذاته يعتبر يحق دفعا الى الامام لحركة الثورة الاريترية ودعوة لكافة القوى الممثلة للامبريالية والاستعمار لنقيضهم بدورها في دعم الثورة الاريترية •

ولقد أعلن المؤتمر الخامس بالفعل تأييده المطلق «للكفاح المسلح لشعب اريتريا من أجل تقرير مصيره تحت قيادة جبهة التحرير الاريترية» وادانته للقواعد العسكرية الامريكية والاسرائيلية المتواجدة في اريتريا ••• كما أقر اعتبار اليوم الاول من سبتمبر (ايلول) يوما عالميا للتضامن مع الثورة الاريترية •

ويبقى على السكترتارية الدائمة للتضامن وعلى أجهزة الثورة الاريترية ، بالتعاون مع الهيئات واللجان المحلية للتضامن ، ان تستكمل المسيرة وأن تترجم هذه القرارات الى

واقع ملموس وإلى عمل ايجابي لا حراز المزيد من الانتصارات •

بقيت مهمة الى كل من يهمه الامر ••• وهي ان تقوم الاستعمارية ما زالت قائمة ••• ورجالها هيلاسلاسي ما زالت تثير الغبار •• ووكالات الانباء الاستعمارية ما زالت تتبع القذوب والطرق الدبلوماسية ما زالت معبدة ••• ومقر منظمة الوحدة الافريقية في أديس أبابا والقاعدة الامريكية في

كل هذه تتطلب من الرفاق ومن الاصدقاء ، على حد سواء المزيد من الوعي والمزيد من الحذر (مجلة الثورة ، عدد ١٩٧٣) •

ولقد أعلن المؤتمر الخامس بالفعل تأييده المطلق «للكفاح المسلح لشعب اريتريا من أجل تقرير مصيره تحت قيادة جبهة التحرير الاريترية» وادانته للقواعد العسكرية الامريكية والاسرائيلية المتواجدة في اريتريا ••• كما أقر اعتبار اليوم الاول من سبتمبر (ايلول) يوما عالميا للتضامن مع الثورة الاريترية •

ويبقى على السكترتارية الدائمة للتضامن وعلى أجهزة الثورة الاريترية ، بالتعاون مع الهيئات واللجان المحلية للتضامن ، ان تستكمل المسيرة وأن تترجم هذه القرارات الى

برقية إلى منظمة الوحدة الإفريقية

وعند اختتام الدورة الحادية عشر لمجلس منظمة تضامن الشعوب الإفريقية والآسيوية التي عقدت في بغداد في الفترة من ٢٤ إلى ٢٧ مارس ١٩٧٤، اتخذ المؤتمر قراراً بإرسال البرقية التالية إلى لجنة التحرير الإفريقية التابعة لمنظمة الوحدة الإفريقية بإديس أبابا :

إلى لجنة التحرير الإفريقية ،

منظمة الوحدة الإفريقية ،

أديس أبابا .

إن المجلس الحادي عشر لمنظمة تضامن الشعوب الإفريقية والآسيوية يهمة أن يعبر لجنة التحرير الإفريقية عن عطشه العميق على تطورات الشعب الأريتري للتمتع بحقه في تقرير المصير ، ويلفت نظر اللجنة إلى الوضع المأساوي الذي ترتب على رفض إثيوبيا الالتزام بقرار الأمم المتحدة رقم ٣٩٠/٥ ، ويدعو اللجنة لدراسة الأوضاع السائدة في أريتريا على ضوء الأحداث الجارية ، وطبقاً لمفهوم حق تقرير المصير ، للحيلولة دون أراقة المزيد من الدماء والوصول إلى تسوية سلمية عادلة .

بغداد في ٢٧/٣/١٩٧٤

المجلس الحادي عشر لمنظمة تضامن

الشعوب الإفريقية والآسيوية

تص القرار ١٣٩٠ أ - ٥ الذي أقرته الجمعية العمومية

لأمم المتحدة في ٢ كانون الأول - ديسمبر ١٩٥٠ .

٢٧-١-٥ أريتريا : تقرير لجنة الأمم المتحدة إلى

أريتريا . تقرير اللجنة الفرعية للجمعية العمومية على تقرير
لجنة الأمم المتحدة إلى أريتريا .

(أ)

بموجب الميثاق والقوانين المعنية وافقت ، في الفقرة ٣ من الملحق ١١ من ملاحق معاهدة السلم مع إيطاليا ١٩٤٧ ، على قبول تسمية الجمعية العمومية بشأن التصرف بالمستعمرات الإفريقية السابقة في أفريقيا ، وعلى اتخاذ الإجراءات المناسبة أيضاً موضع التنفيذ ، وبما أن هذا التصرف يجب أن يكون ، حسب أحكام الفقرة ٢ من الملحق ١١ المذكور ، على ضوء رغبات السكان ومصالحهم ومصالحه السلام والأمن مع أخذ بعين الاعتبار .

لذا :

فإن الجمعية العمومية ، على ضوء التقريرين (١٥٧)

تقرير لجنة الأمم المتحدة إلى أريتريا ، وتقرير اللجنة الفرعية .

قد تأخذ باعتبارها

(أ) رغبات سكان اريتريا ومصالحهم ، بما فيها آراء
الفئات العرقية والدينية والسياسية في مناطق البلاد ، ومقدرة
الشعب على الحكم الذاتي •

(ب) ومصالح السلم والامن في شرقي افريقيا •

(ج) وحقوق اثيوبيا ومطالبها القومية على أسس
جغرافية وتاريخية وعلاقات قرابة وعلاقات اقتصادية ومنها ،
على وجه الخصوص ، حاجة اثيوبيا المشروعة لتنفيذ مناسب
إلى البحر •

اذ تأخذ في حسابها أهمية ضمان استمرار مساهمة الجاليات
الاجنبية في التنمية الاقتصادية لاريتريا •

واذ تلاحظ ان التصرف باريتريا أن يقوم على ارتباطها
الوثيق ، سياسيا واقتصاديا ، بأثيوبيا واذ ترغب ان يؤمن هذا
الارتباط لسكان اريتريا أشد احترام وحماية لمؤسساتهم
وتقاليدهم واديانهم ولغاتهم كما يؤمن لهم أوسع قدر ممكن
من الحكم الذاتي ، بينما يحترم في الوقت ذاته دستور
الامبراطورية الاثيوبية ، ومؤسساتها وتقاليدها ومركزها
وهويتها الدوليين •

(د) توصي بأن :

١ - يحل الحكم الذاتي في اريتريا ، يحكم ذاتي مكنشايح اثيوبيا
بقيادة الحاج الاثيوبي •

٢ - يكون - لحكومة الاريتريه سلطتها التشريعية
والتنفيذية في ميدان الشؤون الداخلية •

٣ - يعهد سلطان الحكومة الاتحادية الى الشؤون التالية :

١ - الشؤون الخارجية النقد والمالية ، استجرة ارض خارجيه
٢ - المواصلات الخارجية وما بين الميادين ،
٣ - في ذات الموانئ • ويكون للحكومة الاتحادية سلطة
على سلامه الاتحاد ، لها الحق في فرض ضرائب

موحدة في جميع انحاء الاتحاد ، تغطية نفقات ما يهم

الاتحاد والخدمات الاتحادية علما بذن فرض مثل هذه

الضرائب وتحصيلها موكل للحكومة الاريتريه ، شريطة ان

تتخذ اريتريا الاتصياها العادل المناسب من هذه النفقات •

٤ - يعهد سلطان الحكومة الاريتريه الى كل الشؤون التي لم تنط

بالحكومة الفدرالية بما في ذلك سلطة الاحتفاظ بشرطة داخلية

بفرض الضرائب لتغطية المهام الداخلية والخدمات الداخلية

وتقرر ميزانيتها الخاصة •

٥ - تكون أرض الاتحاد منطقة جمركية واحدة فيجب

الاتحاد حواجز في وجه حرية تنقل البضائع والأشخاص

ضمن حدودها • وأما الرسوم الجمركية المفروضة على البضائع الداخلة إلى الاتحاد أو الخارجة منه التي غايتها الحماية أو منشؤها الأصلية اريتريا فتحول إلى اريتريا •

٥ — يشكل مجلس اتحادي امبراطوري من ممثلين بأعداد متساوية من كل من اثيوبيا واريتريا يجتمع مرة كل سنة على الأقل ويقدم المشورة في شئون الاتحاد العامة المشار إليها في الفقرة الثالثة اعلاه ويساهم الاريتريون في الفرعين التنفيذي والقضائي، ويمثلون في الفرع التشريعي من الحكومة الاتحادية وفقا للقانون وبنسبة عدد سكان اريتريا إلى سكان الاتحاد •

٦ — تسود الاتحاد كله جنسية واحدة •
(أ) كل سكان اريتريا ما عدا الذين يحملون جنسية أجنبية هم مواطنون للاتحاد •

(ب) كل السكان المولودون في اريتريا واحد الوالدين أو الجدين على الأقل من السكان الاصليين هم أيضا من مواطني الاتحاد • وإذا كان مثل هؤلاء الأشخاص يحملون جنسية أجنبية فهم عند انفاذ الدستور الاريتري أحرارا في أن يختاروا التخلي عن جنسية الاتحاد والاحتفاظ بجنسيتهم الأجنبية

حالة شعور من تاريخ نفاذ الدستور • وفي حالة عدم اصرام تسقط بذلك عنهم الجنسية الأجنبية •

٧ — أن الشروط التي يجب أن تتوفر في الأشخاص الذين يمكن جنسية الاتحاد بموجب الفقرتين الفرعيتين أ، ب الفقرتين اعلاه لممارسة حقوقهم كمواطنين لاريتريا يحددها دستور وقوانين اريتريا •

(د) يحق لكل الأشخاص الذين يحملون جنسية أجنبية ينشأ على اقامتهم في اريتريا عشر سنوات قبل تبني القرار النهائي أن يتقدموا بطلب الحصول على جنسية الاتحاد وفقسا للقوانين الاتحادية دون شروط أخرى • وإذا لم يحصل مثل هؤلاء الأشخاص على جنسية الاتحاد يحق لهم الإقامة في الاتحاد والساعة في الأعمال السلمية والمشروعة في اريتريا، ولكن حقوق ومصالح المواطنين الاجانب والمقيمين في اريتريا متعومة وفقا لاحكام الفقرة (٧) •

٨ — تكفل الحكومة الاتحادية وحكومة اريتريا للمقيمين في اريتريا دون تفريق بين أحد منهم في الجنسية أو العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين التمتع بحقوق الانسان وبالحرية الأساسية بما فيها التالية :

(أ) حق المساواة أمام القانون • ويجب ألا يكون هناك تمييز ضد المؤسسات الأجنبية الموجودة في اريتريا في

الميادين الصناعية أو التجارية أو الزراعية أو الحرفية أو
التربوية أو الخيرية ، ولا ضد المؤسسات المصرفية وشركات
التأمين العاملة في اريتريا .

(ب) حق الحياة والحرية والامن الشخصي .

(ج) حق التملك وحق التصرف بالملكات ، فلا يجوز
انتزاع الملكية من أى شخص ، بما فى ذلك الحقوق التعاقدية ،
دون اجراء قانونى مناسب ودون دفع تعويضات حقيقية
عادلة .

(د) حق حرية الرأى والتعبير وحق اعتناق وممارسة أى
معتقد أو دين .

(هـ) حق التعليم .

(و) حق حرية التجمع والتجمع السلميين .

(ز) حق حصانة المراسلات والساكن ضليمن حدود
مقتضيات القانون .

(ط) عدم اعتقال أحد أو توقيفه بدون أمر من سلطة
مفولة ، الا فى حالات الحقوق الفاضح والخطير للقانون النافذ ،
ولا يرحل أحد خارج البلاد الا وفقا للقانون .

ي حق التقاضى العادل والمنصف ، وحق الاستئناف
الى الامبراطور والتماسه من أجل تخفيف حكم الاعدام .
كما يضع ان يكون لقانون العقوبات مفعول رجعى :

لا يبرر تقيد الحقوق المذكورة اعلاه الا احترام حقوق
الآخرين وحرمتهم ومتطلبات النظام العام والمصلحة

١٠ - تألف الفقرات (١) الى (٧) ضمنا من هذا القرار
من الاتحاد القدرالى الذى يرفع الى امبراطور اثيوبيا
لتصديق عليه .

١١ - تكون فترة ثمة انتقالية لا تتجاوز ١٥ ايلول - سبتمبر
يتم خلالها تنظيم الحكومة الاريترية وتخضير الدستور
الاريترى ووضع النفاذ .

١٢ - يكون فى اريتريا مبعوث للامم المتحدة تعينه الجمعية
العامة وستعين المبعوث بخبراء يعينهم السكرتير العام
للأمم المتحدة .

١٣ - تظل السلطة المديرية ، خلال الفترة الانتقالية ،
تحت اشراف اريتريا . وتحضر بالتشاور مع مبعوث الامم
المتحدة وبالسرعة الممكنة ، تنظيم ادارة اريتريا ، وإدخال

الاريتريين في كافة مستويات الإدارة ، وان تعيى لتأسيس جمعية وطنية نيابية للاريتريين منتخبة من قبل الشعب . ولها أن تتفاوض بالنيابة عن الاريتريين ، والاتفاق مع المبعوث ، للتوصل الى وحدة جمركية مؤقتة مع أثيوبيا توضح موضع التنفيذ في أقرب فرصة عملية ممكنة .

١٢ - يحضر مبعوث الأمم المتحدة بالتشاور مع السلطة المديرية ، ومع حكومة أثيوبيا ، ومع سكان اريتريا ، مشروع الدستور الاريتري لكي يرفع الى الجمعية الوطنية الاريترية ، وينصح الجمعية الوطنية الاريترية وينساعدها في مناقشة الدستور . ويقوم الدستور الاريتري على مبادئ الحكم الديمقراطي ، ويشتمل على الضمانات المنصوص عليها في الفقرة ٧ من صك الاتحاد الفدرالي ، ويكون على اتساق مع نصوص صك الاتحاد الفدرالي ويتضمن احكاما باقرار صك الاتحاد الفدرالي وتصديقه باسم الشعب الاريتري .

١٣ - يصبح صك الاتحاد الفدرالي ودستور اريتريا نافذين ، بعد تصديق امبراطور اثيوبيا ، على الدستور الاريتري .

١٤ - تقوم حكومة المملكة المتحدة وايرلندا الشمالية ، بما هي السلطة المديرية ، بترشيحات للنقل السلطات الى الهيئات

الاريتريين . ويتم نقل السلطة حال نفاذ صك الاتحاد الفدرالي الى السلطة الاريتري ، بحسب احكام الفقرة ١٣ السابقة .

١٥ - يجعل مبعوث الأمم المتحدة مقره العام في اريتريا حتى تمام نقل السلطة ، ويقدم تقارير ملاءمة الى الجمعية العامة للأمم المتحدة ، بخصوص قيامه بمهمته . ويجوز ان يتشاور مع اللجنة الفرعية للجمعية العمومية بخصوص قيامه بمهمته على ضوء التطورات ، وضمن حدود احكام هذا القرار . وحين يكون نقل السلطة قد تم ، يقدم المبعوث تقريرا بهذا الى الجمعية العمومية ، ويرفع لها نص الدستور الاريتري .

(ب) يقول السكرتير العام ، بحسب الأصول المارعية ، أن :

١ - يدير دفع التعويضات الملائمة لمبعوث الأمم المتحدة .

٢ - يزور مبعوث الأمم المتحدة بكافة الخبراء ، والوطنيين والتسهيلات التي يعتبرها السكرتير العام لازمة لقيام المبعوث بتنفيذ احكام هذا القرار .

المحتويات

الصفحة	الموضوع
٣	تقديم
١٣	بيان عن اريتريا للاستاذ يوسف السباعي
٢٥	العودة على الثورة الاريترية
٢٧	خاتمة
٢٨	اريتريا
٢٩	الثروات الطبيعية
٣٠	الحالة التاريخية
٣٥	تصل الاريتريين
٣٦	قضية اريتريا في مؤتمر الصلح
٤٠	قضية اريتريا في الامم المتحدة
٤٢	حق الامم المتحدة الى اريتريا
٤٤	حقبة الجمعية العامة
٤٧	التسرع الامريكي
٤٨	قرار الاتحاد الفيدرالى
٥٠	التطبيق المشوه للقرار
٥٢	السيطرة الاثيوبية
٥٣	القاء اقرار الفيدرالى
٥٥	الوجود العسكرى الامريكى
٥٦	القاومة الشعبية
٥٩	الكفاح المسلح

الموضوع	الصفحة
مشكلة اللاجئين	٦١
الحكماء الاعلامي	٦٢
استمرار المسيرة	٦٢
تأييد شعوب افريقيا وآسيا للثورة الاريترية	٦٥
الملاحق :	٦٧
١ - خريطة اريتريا (الموقع والحدود السياسية)	٦٩
٢ - المبادئ الاساسية لقيام اللجنة الاريترية للتضامن	٧١
الافريقي الاسيوى	٧١
٣ - ثلاثة رسائل من اللجنة الاريترية الى المنظمة	٧٢
(ا) رسالة تطالب اللجنة التحضيرية بتوجيه	
الدعوة الى اريتريا لحضور المؤتمر	٧٤
(ب) رسالة تشيد الحجاج التي اثرت اثناء	
المناقشة لتأجيل البت في عضوية اريتريا	٧٥
(ج) رسالة موجهة الى رؤساء الوفود اثناء	
انعقاد المؤتمر الاول	٩٠
٤ - خطاب اللجنة الاريترية للتضامن الافريقي الاسيوى	
امام المؤتمر الخامس	٩١
٥ - قرار المؤتمر الخامس بشأن اريتريا	٩٦
٦ - تعليق مجلة الثورة على القرار	٩٨
٧ - بروتوكول مجلس التضامن الى منظمة الوحدة الافريقية	
بأديس أبابا	١٠٤
٨ - قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٣٩٠ لسنة	
١٩٥٠ بشأن اريتريا	١٠٥